

قناة القمر الفضائية

تُقدم

برنامج الساعة ..

بصراحة ...

مع عبد الحليم الغزي

في

عناوين متعددة

العنوان الأول

وقفه مع

المرجع الديني المعاصر السيد كمال الحيدري

الحلقة السادسة 2018/2/11م

[www.alqamar.tv](http://www.alqamar.tv)

\*\*\* \*\*

يا زهراء

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

وينزل الركب بمغناهم  
أصبح مسروراً بلقياهم  
بأيّ وجهه أتلقاهم  
لا سيّما عمّن ترجّاهم

قالوا غداً نأتي ديار الحمى  
فكل من كان مطيعاً لهم  
قلت فلي ذنب فما حيلتي  
قالوا أليس العفو من شأنهم

عفوك يا بقیة الله ..

فَجئْتُ أَسْـَٔى إِلَى بَابِهِمْ أَرْجُوهُمْ طُوراً وَأَخْشَاهُمْ  
سَلَامٌ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ..

مَنْ أَرَادَ اللَّهُ بِكُمْ وَمَنْ وَحَدَهُ قَبْلَ عَنُكُمْ وَمَنْ قَصَدَهُ تَوَجَّهَ إِلَيْكُمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ..

سَلَامٌ عَلَيْكُمْ جَمِيعاً ..

بين أيديكم هذا البرنامج: بصراحة.

يشتمل على عدّة عناوين:

**العنوان الأول:** وقفة مع المرجع الديني المعاصر السيّد كمال الحيدري.

الحلقة السادسة.

مرّ الحديث في الحلقتين المتقدّمتين فيما يرتبطُ بموقفٍ مراجعنا الكبار وعلمائنا الأجلّاء من إمام زماننا، وقد عرضتُ لكم الصوِّرة العقائديّة المختلّة التي تبناها كبارُ مراجع الشيعة، فمن عقيدتهم بالإمامة من أنّها ليست من أصول الإسلام وإنّما من شروط الإيمان، من أنّها ليست من أصول الدين فأصول الدين ثلاثة: (المرسل والرسول والرسالة)، والإمامة من شؤونات الرسالة، من خصائص الرسالة، ومن أنّ الإمامة ليست من ضرورات الدين وإنّما من ضرورات المذهب، ليست من أصول الدين وإنّما من أصول المذهب، إلى أن وصلنا بحسبِ البيانات التي عرضها وعرضتها بين أيديكم المرجع المعاصر الشيخ إسحاق الفيّاض من أنّ الإمامة من فروع الدين.

وقضيّة واضحة لو أنّ هذه المنظومة العقائديّة: (أصول الدين فروع الدين) وردت في آيةٍ أو في روايةٍ كما صار هذا العبث، السببُ في هذا العبث لأنّ هذه المنظومة أساساً أخذت من الأشاعرة والمعتزلة، لا علاقة لأهل البيت مطلقاً بها، وإلّا لو كانت هناك آيات واضحة وروايات واضحة عن آلِ مُحَمَّدٍ تُرشدنا إلى هذه المنظومة لما حدث هذا الاختلاف الواضح، لكن لأنّ العلماء والمراجع أخذوا منظومتنا العقائديّة من أعداء أهل البيت من الأشاعرة والمعتزلة وتركوا حديث أهل البيت، وهذا أدلّ دليلٍ على ما تحدّثت عنه من أنّ التشيع الذي بين أيدينا هو تشيع المراجع والعلماء، والذي نشأ منذ بدايات عصر الغيبة الكبرى، أمّا تشيع أهل البيت فهو حبيسٌ في كتب حديث أهل بيت العصمة.

وأيضاً ممّا يدلّ على هذا وبشكلٍ واضح الجولّة التي أخذتكم فيها بين كتب كبار المراجع وكيف رسموا لنا إماماً لا يعرفه أهل البيت، رسموا لنا إماماً يسهو وينسى كثيراً من متصرّفاتة، وينسى كثيراً ممّا جرى عليه فيما مضى

من الزمان، وينسى إلى الحدّ الذي لا يكونُ فيه عقله مختلاً، إلى هذا الحدّ، بل ينسى في كلّ الموضوعات الخارجيّة، في كلّ ما يرتبط بالموضوعات الخارجيّة فاحتمال تطرُق السهو والنسيان إلى كلّ الموضوعات الخارجيّة، إلى أيّ منها وارد بحسب مراجعنا الكبار ومرّ هذا الكلام.

إمامٌ نحن لا نعرف قبل إمامته الفعلية هل كان معصوماً؟ هل كان عالماً؟ نحن لا ندري وإمّا نقطع بعصمته وعلمه وكمال علمه وكمال عقله بعد إمامته الفعلية.

إمامٌ لا يعرف مقدار الكُر وإمّا قالها هكذا من دون معرفةٍ حقيقيّةٍ بمقدار الكُر.

إمامٌ يجحف في العطاء وفي الأخذ مع جنوده الذين يضحون بأنفسهم بين يديه.

إمامٌ يمكن أن يكن معدوماً، لا وجود له.

إمامٌ لا يعلم متى يُقتل وبأية طريقة وفي أيّ زمان وفي أيّ مكانٍ على نحو التحديد وإمّا علمه علمٌ إجمالي، إمامٌ يعلم بالكلّيّات فقط ولا يعلم بالتفاصيل والجزئيات.

إمامٌ لا يُشترط فينا أن نُحبه حبّاً شديداً ولا يُشترط علينا أن نأخذ رضاه حينما نتصرّف بأمواله.

إمامٌ يمكننا أن نسأله: لماذا كنت كالأموات هنا؟

إمامٌ لا أثر للإعتقاد بحياته إذا اعتقدنا بحياته.

إمامٌ ليس لحبّه من خصوصيّة تذكر فيما إذا أحببناه وليس لحبّه من فضيلةٍ خاصّة ومن سمات ذاتيّة حينما نُحبه حتّى لو لم نلتزم بطاعته.

إمامٌ لا يجب علينا أن نعرف اسمه وإمّا يكفيننا أن نعرفه بالجملة من دون أن نعرف اسمه، من دون أن نعرف تربيته، وإذا لم نعتقد بعصمته فلا يضرّ ذلك بديننا، لا يخرجنا من الدين، ليس واجباً علينا أن نعرف أعداءه.

إمامٌ، إمامٌ، إمامٌ، الحكاية طويلة، طويلة جداً، هذه العقائد مثلما قلت عقائد كبار مراجعنا الكرام وقد قرأت كلّ ذلك من كتبهم فيما مرّ.

**الخلاصة ما هي؟**

**الخلاصة:** هذه العقائد لا هي عقائد شيعيّة تمت إلى أهل البيت بصلة ولا هي عقائد ناصبيّة صرفة، لماذا؟

لأنّ مراجعنا الكرام ولأنّ علماءنا الأجلّاء موقفهم خاطئ من حديث أهل البيت، موقف مُشَبَّع بالجهل المركّب وبالجهالة الواضحة، يتعاملون في تقييمه بميزان تقييمٍ ناصبيّ ويفهمونه بقواعد فهمٍ ناصبيّ، حينما نستمرّ إلى آخر حلقةٍ من حلقات هذه الوقفة مع السيّد كمال الحيدري ستتضح الصورة أكثر وأكثر.

وصلت في الحلقة الماضية إلى موقف مراجعنا الكبار وعلمائنا الأجلّاء من عقيدة البراءة، والعنوان الأهمّ في عقيدة البراءة: (البراءة الفكرية)، وبعد ذلك ننتقل إلى البراءة العاطفية، إلى دائرة الحُبّ والبغض، وبعد ذلك نتحوّل إلى دائرة البراءة القولية، وبعد البراءة القولية تأتينا البراءة العملية، لكن الأساس في البراءة: (البراءة الفكرية).

جولة سريعة بين كبار مراجعنا وعلمائنا وأخذ نماذج من كبار مراجع الطائفة وأقرأ شيئاً ممّا جاء في كتبهم وممّا نقله تلامذتهم عنهم:

أبدأ بالسيّد البروجردي:

السيّد حسين البروجردي رحمه الله عليه من مراجع الشيعة الكبار والكبار جدّاً، الكتاب الذي بين يدي: (حياة الإمام البروجردي وآثاره العلمية وأبجاده في الفقه والحديث والرجال) لأحد تلامذته الذين عاشوا بالقرب منه، الشيخ محمّد واعظ زادة الخراساني/ الناشر المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية/ وهذه هي الطبعة الأولى 1421 هجري قمري/ ماذا ينقل لنا الشيخ محمّد واعظ زادة الخراساني عن المرجع الكبير السيّد البروجردي؟

يقول: الإمام البروجردي علّم من أعلام الفقه وأستاذ كان يحضر درسه جمعٌ كثيرٌ من المجتهدين والمهمّ أنّه كان صاحب طريقةٍ خاصّة في الاستنباط والاستدلال لها علاقةٌ هامّةٌ بالتقريب - بالتقريب بين المذاهب - من ذلك أنّه كان يعتقد بأنّ الرجوع إلى فتاوى علماء أهل السنّة - أنا أقرأ من الصفحة (183) واستمرّ إلى الصفحة (184) - من ذلك أنّه كان يعتقد بأنّ الرجوع إلى فتاوى علماء أهل السنّة يُسهّل السبيل لفهم روايات أهل البيت لأنّ هذه الروايات صدرت غالباً تعليقاً على الفتاوى الرسمية الرائجة آنذاك وكان السائل يأتي الإمام فيذكر الفتوى الرائجة من علماء أهل السنّة ويسأله عن رأيه فيها والإمام يجيب - قد تكون هناك بعض الحالات ولكن هذه القضية ليست هي القضية الأصل في حديث أهل البيت ومع ذلك هذا المرجع الكبير جعل من حديث أهل البيت حاشيةً على حديث المخالفين لآلِ محمّد صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

في الصفحة (91): كان الأستاذ - يعني السيّد البروجردى - يعتقد أنّه يمكن فهم روايات الأئمة عليهم السلام وأقوالهم بشكل أفضل من خلال مراجعة الروايات والفتاوى الشائعة لأهل السنّة في عصر أئمة أهل البيت عليهم السلام وكان يقول أحياناً: فقه الشيعة على هامش فقه أهل السنّة - في الواقع العملي في الجوّ الشيعي هكذا صنع مراجعنا وعلمائنا، فهم تبعوا المخالفين في أصول تقييم حديث أهل البيت وفي أصول القواعد وفي أصول فهم حديث أهل البيت فجعلوا المتن من فكر النواصب وجعلوا حديث أهل البيت وفكر أهل البيت في الحاشية، هذا هو الواقع العملي الموجود، والسيّد البروجردى رحمه الله عليه إنّما يقرّر واقعاً ليس هو الذي أوجده، هذا الواقع ابتداءً منذ بدايات عصر الغيبة الكبرى، أوجده المراجع السابقون، ولكنّ مراجعنا وعلماءنا عبر التاريخ تلقّوه بالقبول وبالاعتقاد أنّ هذا المنهج هو منهج أهل البيت، وحتى الذين التفتوا إلى جانب من هذا العيب الكبير ومن هذا الإشكال الكبير لم يرتّبوا أيّ أثر، إلى أن وصلنا فصار السيّد البروجردى يقرّر هذه الحقيقة وكأنّها حقيقة مفروغٌ منها: (فقه الشيعة على هامش فقه أهل السنّة)، الموجود في الواقع هو هذا، ولكن هل الحقيقة هي هذه؟ هل أنّ أهل البيت أرادوا ذلك؟ أبدأً، أهل البيت قالوا لنا: (إنّ الصواب في خلافهم)، سيرقّع المرقّعون، لا شأن لي بالمرقّعين، المرقّعون أحرار، يريدون أن يرقّعوا لعلمائنا ومراجعنا فليرقّعوا، هم يفهمون الأمور فيحتاجون في إصلاح هذا الفهم إلى ترقيع، وترقيعهم أدل دليل على صحّة كلامي، فكلامي واضح وصريح وكلامي لا ينطلق من هذه المقولة، هذه المقولة جئت بها شاهدةً، كلامي ينطلق من تحقيق في كلّ ما كتب المراجع والعلماء عبر تاريخ الشيعة، منذ زمان الشيخ الطوسي بل حتّى قبل الشيخ الطوسي ولكنّ الطامّة الكبرى التي ساقها لنا، من ساقها؟ ساقها لنا الشيخ الطوسي، الشيخ الطوسي هو الذي أقحم الفكر الشافعي وبشكل قويّ وفي جميع الاتجاهات الثقافيّة والفكريّة في الوسط الشيعي، ومنذ ذلك اليوم ونحن نعيش هذا المأزق العقائديّ والفقهيّ، وعلمائنا الكثير منهم يعيشون حالة من الجهل المركّب بهذه الحقيقة، والذين التفتوا إلى هذا الأمر ورأوا أنّ مواجهة هذا الأمر ستضرّ بمصالحهم وأموالهم فعبروا، عبروا يخدعون أنفسهم ويخدعون الآخرين الذين التفتوا إلى هذا الأمر من أنّ هذا سيثير فتنةً كبيرة، ووالله هذا كذبٌ شيطانيٌّ صريح، الفتنة الكبيرة في البقاء على الباطل و(السّاكُتُ عَن الْحَقِّ شَيْطَانٌ أَخْرَسٌ)، ربّما تكلم قلائل ولكنهم قُمِعوا قمعاً شديداً، والبعض منهم سَفِكَ دمه وأمر المراجع الشيعة بقتله والتمثيل بجسده وضمنوا للشيعة الجنّة إذا ما فعلوا ذلك بعلماء شيعة اعترضوا على الواقع الناصبيّ، سأحدّثكم عن هذا الموضوع في الحلقات القادمة.

إذاً النتيجة التي وصل إليها السيّد البروجردى: فقه الشيعة على هامش فقه أهل السنّة، لأنّ الفتاوى المستعملة آنذاك هي فتاواهم وكان أصحاب الأئمة يسألون أئمّتهم بناءً على تلك الفتاوى وكان الأئمة

يُجيبون في ضوئها أيضاً - هذه القضية موجودة ولكن كم نسبتها؟ علماؤنا يبحثون عن أيّ قضية، حتى لو كانت محدودةً يأتون بها لأجل أن يقولوا بأنّ هذا المنهج الموجود والمخترق اختراقاً واسعاً وشديداً من قبل الفكر الناصبيّ، يحاولون أن يُقنعوا أنفسهم؟ يُقنعوا الشيعة؟ لا أدري، مثلما يُعلّمون الشيعة أصول الدين خمسة ويذكرون الإمامة، ولكن في كتبهم لا يعدّون الإمامة من أصول الدين، ولا يُعلّمون الناس كيف يعرفون أصول دينهم إلّا وفقاً لهذه المناهج التقليديّة التي جاءوا بها من النواصب وتركوا منهج أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، أنا لا أستطيع أن أقرأ كلّ شيء وإتّما آخذ نماذج.

في الصفحة (186): على سبيل المثال - هو الشيخ محمّد واعظ زادة الخراساني يقول - ما رأيت السيّد الأستاذ - يتحدّث عن السيّد البروجردي - يطرح مسألة الخلافة على الإطلاق - وهذا الموضوع مرّ الحديث عنه، مرّ الكلام في هذه القضية، ومن جملة ما مرّ من كلام ما تحدّث به السيّد سامي البدري نقلاً عن أستاذه السيّد مرتضى العسكري من أنّ (بيعة الغدير ما كانت بيعَةً للخلافة والإمامة)، وهو نفس الكلام الذي تحدّث به السيّد الحيدري مع تلامذته، وهو نفس الكلام الذي نقله السيّد كاظم الحائري عن بعض من قيادات حزب الدعوة الإسلاميّة، وهو نفسه الذي يتردّد في مجالس الكثير من المراجع والعلماء - على سبيل المثال: ما رأيت السيّد الأستاذ يطرح مسألة الخلافة على الإطلاق في جلساته العامّة والخاصّة - في كلّ الجلسات، في جلساته العامّة والخاصّة - على سبيل المثال: ما رأيت السيّد الأستاذ يطرح مسألة الخلافة على الإطلاق في جلساته العامّة والخاصّة في الدرس وفي خارج الدرس بل سمعته في جلساته الخاصّة يقول: مسألة الخلافة لا جدوى فيها اليوم لحال المسلمين ولا داعي لإثارتها وإثارة النزاع حولها، ما الفائدة للمسلمين اليوم أن نطرح مسألة من هو الخليفة الأوّل - الفائدة للمسلمين يا سيّدنا البروجردي أنّهم يعرفون إمامهم الأوّل، يعرفون أمير المؤمنين، يعرفون الخليفة الذي نصبه الله، يعرفون الخليفة الذي نصبه رسول الله حتى ينطبق عليهم هذا المعنى: (اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاه) ولا ينطبق عليهم هذا المعنى: (وَعَادِ مَنْ عَادَاه)، حتى ينطبق عليهم هذا المعنى: (وَأَنْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ) ولا ينطبق عليهم هذا المعنى: (وَاحْذَلْ مَنْ حَذَلَهُ)، هذا المنطق منطوق من يخذل أمير المؤمنين، منطوق من لا ينصر أمير المؤمنين - مسألة الخلافة لا جدوى فيها اليوم لحال المسلمين ولا داعي لإثارتها - أين هي البراءة الفكرية إذا لم نشخص من هو الخليفة الذي نصبه الله كي نتلمّس ما يريد منا وما يترتب على ذلك من تفاصيل؟! أمير المؤمنين نفسه في الشورى العُمريّة ألم يرفض أن يلتزم بسيرة أبي بكرٍ وعمر، لماذا؟ لأنّه يرفض خلافتهما، هذا هو منطوق أمير المؤمنين، فأين أنت يا مرجع الشيعة من هذا المنطق؟! - مسألة الخلافة لا جدوى فيها اليوم لحال المسلمين ولا داعي لإثارتها وإثارة النزاع حولها، ما الفائدة للمسلمين اليوم أن نطرح مسألة من هو الخليفة الأوّل؟! إنّما المفيد لحال

المسلمين اليوم هو أن نعرف المصادر التي يجب أن نأخذ منها أحكام ديننا - التبليغ، فبيعة الغدير للتبليغ، لتبليغ الأحكام، هذه الفكرة جذورها تشرب من هنا ومن غيرها، وكل ذلك يشرب من العيون الكدرة القدرة - إنما المفيد لحال المسلمين اليوم هو أن نعرف المصادر التي يجب أن نأخذ منها أحكام ديننا، من هنا كان السيد يؤكّد على حديث الثقلين - يؤكّد على حديث الثقلين بلحاظ أنّ الأئمة أئمة علم، لأنّ العترة قرّنت مع القرآن فهم يعلمون القرآن فنعود إليهم كي نأخذ علم القرآن منهم، ولكن الحال أنّ الشيعة ما أخذت علم القرآن وحتى السيد البروجردي نفسه ما أخذ علم القرآن من آل محمّد، علماء الشيعة ومراجع الشيعة فسروا القرآن وفقاً للمناهج الناصبيّة، السيد البروجردي نفسه دفع الأموال الطائلة لأجل أن يُطبع تفسير مجمع البيان للطبرسي ويُشر في مصر، وفي مقابل ذلك حرّم طباعة الأجزاء التي تتحدّث عن ظلامه عليّ وفاطمه وعن مطاعن أعداء فاطمة وقتلة فاطمة لأجل أن ينتشر هذا التفسير في الوسط السنيّ وهو تفسير سنيّ بامتياز لذلك تلقاه علماء الأزهر بالقبول، وكتبوا عنه المديح في الصحف والمجالات، فتفسير مجمع البيان تفسير سنيّ بامتياز لا علاقة له بأهل البيت، فيه شيء من فكر أهل البيت، هذا هو الواقع الشيعي والواقع المرجعي.

وهو الشيخ محمّد واعظ زادة الخراساني يقول: وسمعت أنّ السيد البروجردي أهدى شيخ الأزهر الراحل عبد المجيد سليم كتاب (المبسوط) للشيخ الطوسي - لأنّه يعرف هذا الكتاب هو من كتبهم، على منهجهم، وإلا لماذا لم يُهد له كتاب الكافي؟ لأنّ كتاب الكافي مرفوض عندهم، لماذا لم يُهد إليهم مثلاً تفسير البرهان؟ لأنّهم يرفضونه جملة وتفصيلاً، بل إنّ مراجع الشيعة يرفضون تفسير البرهان، فماذا أهدى لشيخ الأزهر؟ أهدى كتاب (المبسوط) للشيخ الطوسي، ومرّ الحديث عن هذا الكتاب في الحلقات المتقدّمة، بضاعتهم رُذّت إليهم - وكان لهذا الكتاب أثر كبير على الشيخ عبد المجيد وروي عنه في آخر حياته قوله سواء حين كنت مفتياً لمصر أو حين أصبحت بعد ذلك عضواً في لجنة إفتاء الأزهر متى ما تصدّيت لمعالجة مسألة للأفتاء كنت أراجع كتاب المبسوط - لماذا؟ لأنّه على منهجهم وعلى ذوقهم، لو كان على منهج الإمام الصادق صلوات الله وسلامه عليه لما رجع إليه، هذه هي الحقيقة.

في الصفحة (188) يقول: وكان السيد الأستاذ يتحدّث عن شيوخ الأزهر ويتحدّث عن الشيخ محمّد عبدو وغيرهم من علماء أهل السنّة بتقدير وإجلال - ومرّ الكلام في برنامج (السرطان القطبي الخبيث في ساحة الثقافة الشيعيّة) عن الشيخ محمّد عبدو وعن أصول فكره الماسوني، مرّ الحديث بالتفصيل، من أراد أن يراجع البرنامج، البرنامج موجود على الإنترنت بالوثائق والحقائق والدقائق - كما أنّه كان يراجع دائماً كتاب (بداية المجتهد ونهاية المقتصد) لابن رشد الأندلسي باعتباره من أحسن الكتب في الفقه المقارن - في

الفقه المقارن الناصبي، لا ذِكر للفقه الشيعي، وإن كان الفقه الشيعي فقهاً شافعيّاً في الأعمّ الأغلب - باعتباره من أحسن الكتب في الفقه المقارن، وطالما رأيت الكتاب مفتوحاً أمامه على منضدته وتعرّف طلابه على هذا الكتاب عن طريقه - هذه أجواء السيّد البروجردي.

إلى أن يقول في الصفحة (96): وكان يتفق - السيّد البروجردي - مع مؤسسي دار التقريب - ومن أبرز مؤسسيها بل هو سيّدها حسن البنّا، فالشيخ محمّد تقي القمي الذي كان وكيلاً للسيّد البروجردي حينما ذهب إلى القاهرة أين كان ينام؟ أين كان يعيش أيّامه؟ كان ينام ويعيش أيّامه في المقرّ العامّ لجماعة الاخوان المسلمين الإرهابيّة، كان الشيخ محمّد تقي القمي وكيل السيّد البروجردي هناك ينام ويعيش في المقرّ العامّ لجماعة الاخوان المسلمين الإرهابيّة وكان على علاقةٍ وثيقةٍ بحسن البنّا وكان حسن البنّا هو الذي يوجّهه وهو الذي اختار إسم الدار (دار التقريب) هو الذي وضع هذا الإسم، وكانت الأموال التي يُرسلها السيّد البروجردي إلى الشيخ محمّد تقي القمي تُوضَع في خدمة حسن البنّا وأضرابه، وهذا الكلام ليس كلاماً جزافياً، هناك وثائق ووحقائق تتحدّث عن هذا الموضوع، يمكنكم أن تراجعوا ما كتبه أحد رموز الأخوان المسلمين ثروت الخرباوي، المحامي ثروت الخرباوي، راجعوا ما كتب عن هذا الموضوع وبشكلٍ مفصّل وعن الأموال الكثيرة التي كان يبعث بها السيّد البروجردي إلى هناك.

وكان يتفق مع مؤسسي دار التقريب وأعضائها أنّ الفقه هو السبب الرئيس للاختلاف القائم بين المذاهب - (إختلافنا مع أعداء فاطمة هو الفقه، الفتاوى)، أليس هذا كذب؟ هذا كذب، هذا كذب من منظور أهل البيت، أمّا من منظور المراجع والعلماء فليس بكذب، لأنّ مراجع الشيعة، الرموز الشيعيّة عموماً جعلوا الخلاف في الفقه، في العقيدة لا يوجد هناك خلاف، هذا الذي يظهر في كلام مراجعنا وسأقرأ عليكم، هذه النقطة تذكروها، ضعوها في أذهانكم من أنّ مراجعنا وأنّ رموزنا الشيعيّة يقولون أنّ المشكلة في القضايا الفقهيّة، نحن ما عندنا مشكلة عقائديّة، وبهذا تنتفي عقيدة الولاية وعقيدة البراءة.

تنتفي عقيدة الولاية لماذا؟ لأنّ عقيدة البراءة قد انتفت هنا، والبراءة مقدّمة للولاية، مثلما الوضوء مقدّمة للصلاة فلا صلاة بلا طهور، ولا ولاية بلا براءة، هذا الذي قال لأمير المؤمنين: (يا أمير المؤمنين إني أحبُّك وأحبُّ فلاناً - وذكر أحد قتلة الزهراء، الإمام ماذا قال له؟ - أما إنك لأعور فإمّا أن تعمى وإمّا أن تُبصر)، وفي الغالب هؤلاء لا يبصرون، في الغالب هؤلاء نتيجتهم العمى، في الغالب هكذا، بحسب التجارب التاريخيّة وبحسب التجارب الواقعيّة في حياتنا اليوميّة التي عشناها في الجوّ الديني، (إني أحبُّك وأحبُّ فلاناً) ماذا قال له أمير المؤمنين؟ (أما إنك لأعور)، هذا الفكر فكّر أعور، هذا فكر العوران.



وكان يتفق مع مؤسسي دار التقريب وأعضائها أنَّ الفقه هو السبب الرئيس للاختلاف القائم بين المذاهب، بيد أنه في الوقت نفسه يمكن أن يكون من عوامل التقريب - الفقه - وكان يعتقد أن لأهل السنة فقهاً مُتخذاً من الكتاب والسنة وهو ثابتٌ عندهم ونحن أيضاً لنا فقها المرتكز على أساس الكتاب وروايات أهل البيت، وينبغي الاهتمام بالفقهين بشكلٍ محايد وتطبيق أحدهما بالآخر - إلى أن يقول: في هذا المجال فإنَّه لم يلتفت إلى قضية الخلافة - في أيِّ مجال؟ في مجال المقارنة فيما بين الشيعة والسنة، في مجال الاختلاف فيما بين الشيعة والسنة جعل الاختلاف في الفقه - في هذا المجال فإنَّه لم يلتفت إلى قضية الخلافة ولم يحفل بها عند الخوض في أصل الإمامة - (لأنَّ الإمامة هي للتبليغ)، هذا هو المقصود - ولم يحفل - لم يهتم بها - عند الخوض في أصل الإمامة بل كان يرى أن المسلمين في غنى عن التعرُّص للخلافة هذا اليوم لأنَّها قضيةٌ قد انتهت ... إلى آخر كلامه الذي يدور في هذه الجهة، في آية جهة؟ من أنَّ الأئمة هم أئمة تبليغ، هم أئمة بيان أحكام، وأنَّ المشكلة فيما بين الشيعة والسنة مشكلةٌ في الفتاوى، مشكلةٌ في الفقه.

هذه قضيةٌ خطيرة، هذا تحريفٌ لمسارِ فكر أهل البيت بدرجة كاملة، هذا تحريف كامل، المشكلة أنَّ هذا الفكر ليس خاصاً بالسيد البروجردي، هذا الفكر منذ الخمسينات وحتى قبل الخمسينات كان موجوداً ولكننا نتحدَّث عن زماننا، منذ الخمسينات وإلى الآن هذا الفكر هو الفكر الحاكم في الساحة الثقافية الشيعية وفي المؤسسة الدينية الشيعية الرسمية وهو الفكر الذي يتبنَّاه أكثر كبار مراجع الشيعة وإلى هذه اللحظة يتبنَّاه المراجع الذين تقلدوهم الآن.

بليتنا بدأت منذ بدايات عصر الغيبة الكبرى وبشكلٍ خاصٍ منذ زمان الشيخ الطوسي وبشكلٍ أخص حينما وصل إلى المرجعية ولده من دون استحقاق وإنما بالوراثة، فصار ابنُ الشيخ الطوسي مرجعاً للشيعة بعد أبيه وبقي ما يقرب من 60 سنة مرجعاً، أكثر من 55 سنة كان ابنُ الشيخ الطوسي مرجعاً من دون استحقاق، لم يكن على درجة علمية عالية، كذباً وزوراً وضعوا له لقب (المفيد الثاني)، وهذه القضية موجودة على طول التاريخ في تأريخ المرجعيَّات حينما يأتي إلى سُدَّة المرجعية من ليس مؤهلاً فتوضع له ألقاب كبيرة، فلذا وضعوا له لقب (المفيد الثاني) يريدون أن يُشعروا الناس بأنَّه متقدِّم على أبيه باعتبار أنَّ الشيخ المفيد كان أستاذاً للشيخ الطوسي فيريدون أن يقولوا بأنَّ ابن الشيخ الطوسي متقدِّم على أبيه، الشيخ الطوسي كان نابغةً وكان عالماً وكان موسوعةً علمية، بغضِّ النظر عن تأثره بالفكر الشافعي ولكنَّه كان موسوعةً عملية وكان نابغةً من النوابع في عصره، أمَّا ولده فلم يكن كذلك، ولكننا ابتلينا بقاعدة عُرفية تشيع بين رجال الدين: (ابنُ عالم نصفُ عالم)، لا أدري كيف صار نصف عالم، (ابن عالم نصفُ عالم فإذا لبس العمامة صار عالماً)، إذا أردنا

أن نضيف عليها إضافةً أخرى: فإذا كثرت أمواله صار مرجعاً، قضيهُ ابن الشيخ الطوسي هي هكذا، فبقي أكثر من نصف قرن بدكتاتوريةٍ دينيةٍ فكريةٍ شموليةٍ، ما كان أحد يستطيع أن يفتح فمه وهذا أدل دليلٍ على عدم قدرته العلمية، لذلك بقيت الشيعة وبقي علماء الشيعة يرددون أقوال الطوسي إلى أكثر من مئة سنة، أكثر من نصف قرن كان ولده فيها مرجعاً وبقي الناس إلى أن حدث بعض التغيير بعد ذلك، ومع هذا فإن آثار فكر الطوسي لا زالت إلى يومنا هذا، إلى هذه اللحظة.

هذا الكتاب هو (أعيان الشيعة)، وهذا هو المجلد الخامس، أعيان الشيعة موسوعةٌ في التراجم، في تراجم العلماء، للسيد محسن الأمين العاملي، هذا هو المجلد الخامس، دار المعارف للمطبوعات، بيروت، هذه الطبعة 1986 ميلادي.

الصفحة (244) في ترجمة ابن الشيخ الطوسي: الشيخ المفيد أبو علي الحسن ابن الشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن بن عليّ الطوسي - ماذا جاء في ترجمة ابن الشيخ الطوسي، المرجع الذي نال المرجعية بالوراثة لا بالاستحقاق، وهذا الأمر يتكرر عبر التاريخ وإلى يومنا هذا، والآن هناك من يُعدُّ ولده للمرجعية بالوراثة للأيام القادمة وليس ذلك بعيداً، الأيام قادمة وسرى، وقد رأينا هذه الحالات في المراجع المعاصرين، فماذا جاء في كتاب أعيان الشيعة؟

ينقل عن (لسان الميزان)، (لسان الميزان) كتابٌ رجاليٌّ من كتب المخالفين، ومؤلفه معروف بشدة النصب والعداء، ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان هو لابن حجر العسقلاني، ماذا جاء في لسان الميزان وهو يتحدث عن ابن الشيخ الطوسي؟ يقول: وهو في نفسه صدوق - بالنسبة له هو صدوق - وهو في نفسه صدوق، مات في حدود الخمسمئة - بقي حياً إلى سنة 515، وربما حتى بعد ذلك، والده توفّي سنة 460، وهو بقي حياً إلى ما بعد سنة 515، فكان مرجعاً لأكثر من 55 سنة، فماذا يقول ابن حجر العسقلاني في (لسان الميزان) عن ابن الشيخ الطوسي؟ وهو في نفسه صدوق، مات في حدود الخمسمئة وكان مُتديناً - ما هو تديّنه؟ كافاً عن السب - يتحدث عن سب الصحابة، هو قضية البراءة وليست قضية السب، ولكن هم هكذا يتحدثون، لم تكن براءته من أعداء أهل البيت واضحة، هكذا كان أسلوب مرجعيته، هذا هو كلام النواصب عن مرجع الشيعة آنذاك عن ابن الشيخ الطوسي، وأنا أقرأ من (أعيان الشيعة) للسيد محسن الأمين العاملي، (وكان متديناً، كان صدوقاً في نفسه)، هذه العبارة: (وهو في نفسه صدوق)، لماذا استعمل هذا التعبير: (وهو في نفسه صدوق)؟ باعتبار أنه مرجع الشيعة فمن هذه الجهة هناك إشكالية كبيرة، ولكن إذا أخذناه بعيداً عن الشيعة فهو صدوق، الرجل صدوق وكان متديناً لأنه مُشبع من

رأسه إلى قدميه بالفكر الشافعي - وهو في نفسه صدوق، مات في حدود الخمسمئة وكان متديناً كافاً عن السب.

ألا تلاحظون أنّ القضية بدأت من هنا، وحتى قبل ذلك، منذ السنين الأولى للغيبة الكبرى، حينما بدأت الغيبة الكبرى بدأ علماء الشيعة ومراجع الشيعة يتقاطرون باتجاه الفكر الناصبي، وشيئاً فشيئاً تراكم الأمر إلى أن وصل الحال بنا إلى ما وصل.

هذا هو الجزء الثالث من كتاب (فقه الشيعة)، أبحاث الخارج للسيد الخوئي والتي قررها السيد محمد مهدي الموسوي الخلخالي، هذا هو فقه السيد الخوئي، في الصفحة (139) وهو يتحدث عن النواصب وعن النصب يقول: **إذ المراد بالنصب نصبُ العداوة والبغضاء - المراد بالنصب نصبُ العداوة والبغضاء وهذا المعنى يتفق عليه الجميع، حتى السنة يقولون بهذا الكلام في معنى الناصب - إذ المراد بالنصب - لأنه في فقه السنة يوجد عنوان (الناصي) ولهم تعريفهم وتفصيلهم، لا شأن لنا بما يقولون - إذ المراد بالنصب نصبُ العداوة والبغضاء - إلى أن يقول: ومن هنا يُحكمُ بإسلام الأولين الغاصبين لحقِّ أمير المؤمنين عليه السلام إسلاماً ظاهرياً - لماذا؟ لعدم نصبهم ظاهراً عداوة أهل البيت وإنما نازعهم في تحصيل المقام والرياسة العامة مع الاعتراف بما لهم من الشأن والمنزلة - والسيد الخوئي يستمرّ ويقول: وهذا وإن كان أشدّ من الكفر والإلحاد حقيقةً إلا أنه لا ينافي الإسلام الظاهري ولا يُوجب النجاسة المصطلحة.**

الكلام هنا ماذا نضع بهذه الكميات الهائلة والأعداد الكبيرة جداً من نصوص الزيارات ومن نصوص الأدعية ومن الخطب الطويلة المفصلة ومن الروايات والأحاديث ومن الوقائع الكثيرة جداً في كتب التاريخ التي تُحدثنا عن عداة هؤلاء وعن بُغضهم ونصبهم العداة لعليّ وآل عليّ وعن سعيهم في قتله؟! ثقافة أهل البيت كُلُّها تتحدّث عن أنّ رؤوس النصب هؤلاء، لأنّ السيد الخوئي نسف كلّ حديث أهل البيت.

كما بيّنت لكم في الحلقات المتقدمة على الأقلّ من وجهة نظري بحسب خبرتي المحدودة لا أعرف عالماً من علماء الشيعة قضى على حديث أهل البيت ودّمّر حديث أهل البيت وضعّف حديث أهل البيت مثلما فعلت مدرسة السيد الخوئي، السيد الخوئي وتلامذته من المراجع والعلماء، أكثر العلماء تحطيماً لحديث أهل البيت وإنكاراً لحديث أهل البيت وتضعيفاً بحجّة قواعد علم الرجال الناصبي هو السيد الخوئي ومن جاء بعده من مراجع الشيعة من تلامذة مدرسته، لذا هو يحكم بعدم نصب أعداء فاطمة وقتلة فاطمة، إذا لم يكونوا هؤلاء نواصب فمن هم النواصب!!

هذا هو الذي أقوله من أنّ عقائدنا التي كتبها مراجع الشيعة لا هي عقائد شيعية على وجه ولا عقائد سنية على وجه، إنّها عقائد علماء الشيعة، عقائد وفقاً لتشييع المراجع والعلماء.

وإلا أبسط مُراجعة لكلمات أهل البيت فمصدر العداة والنصب هم هؤلاء، هم قتلّة فاطمة، كيف صاروا ما هم بنواصب!!! هذا ما جاءت به المرجعية الشيعية العظمى مرجعية السيد الخوئي.

والأنكى من هذا يستمرّ ليحدثنا عن أنّ من الذين حضروا في كربلاء وقتلوا الحسين، حضروا لقتله، يقول هؤلاء ما هم بنواصب، في نفس الصفحة، في الصفحة (139): نجاسة النواصب: لا خلاف في نجاستهم بل ادعي الاجماع عليها في كلمات جمع من الأصحاب - من الأصحاب يعني من فقهاء الشيعة - والمراد بهم من نصب العداوة لأهل البيت عليهم السلام كما عاوية ويزيد لعنهم الله وكثير ممن حضر لمقاتلة الحسين عليه السلام - وكثير، أنا لا أدري هل السيد الخوئي يقرأ زيارة عاشوراء أو لا يقرأ؟! وحين يقرأها هل يفهمها أو لا؟! هل يقرأ الزيارة الجامعة أو لا يقرأ؟! لا أدري! قطعاً يقرأها ولكنني أتساءل هنا فأين هو تطبيق هذه النصوص وهذه الزيارات؟! سيرقّع المرقعون، رقعوا ما شئتم أن ترقعوا، لكن الحقائق واضحة، ثمّ هذه القضية ليست منفردة، أنا أتحدّث في بحرٍ من الحقائق والوقائع، الكلام ليس في حالة واحدة، أنا أتحدّث في بحر في منهج عليه مراجع الشيعة وعلماء الشيعة.

وهذا تفسير (البيان) للسيد الخوئي رحمه الله عليه، الناشر مؤسسة إحياء آثار الإمام الخوئي / الطبعة الثالثة 2007 ميلادي / الصفحة (216) وهو يتحدّث في مسألة اهتمام النبيّ والصحابة بحفظ القرآن، بحفظه عن التحريف، ماذا يقول؟ فإنّ اهتمام النبيّ صلى الله عليه وآله بأمر القرآن بحفظه وقراءته وترتيل آياته واهتمام الصحابة بذلك في عهد رسول الله وبعد وفاته يورث القطع بكون القرآن محفوظاً عندهم جمعاً أو متفرّقاً حفظاً في السطور أو تدويناً في القراطيس، وقد اهتموا بحفظ أشعار الجاهلية وخطبها فكيف لا يهتمون بأمر الكتاب العزيز الذي عرّضوا - أو (عرّضوا) - أنفسهم للقتل في دعوته وإعلان أحكامه وهجروا في سبيله أوطانهم وبذلوا أموالهم وأعرضوا عن نسائهم وأطفالهم ووقفوا المواقف التي بيّضوا بها وجه التاريخ ... إلى آخر الكلام.

أية مواقف هذه التي بيّضوا بها وجه التاريخ بعد رسول الله؟! الحديث عن المسلمين بعد رسول الله، أيّ المواقف التي بيّضوا بها وجه التاريخ؟! لا شأن لي بما يفكر السنة، السنة أحرار، لهم تفكيرهم، لهم عقيدتهم، أحرار ولا نعترض عليهم، وإنما أتحدّث عن واقعنا الشيعي، إذا كان السيد الخوئي يقول إنني سنيّ فلا أعترض عليه، ولكن أن يقول إنني المرجع الأعلى للشيعة وإنني أحدثكم بحديث أهل البيت، هذا حديث أهل

البيت؟! أهل البيت هكذا يقولون من أنّ المسلمين بعد رسول الله وقفوا المواقف التي بيّضوا بها وجه التاريخ؟! أنا لا أريد أن أطيل الحديث والكلام، أذكركم فقط ببيتٍ لفاطمة:

صُبَّتْ عَلَيَّ مَصَائِبٌ لَوْ أَنَّهَا  
صُوبَتْ عَلَيَّ الْأَيَّامَ صِرْنَ لِيَالِيَا  
الأيام سوداء، متى بيّض المسلمون وجه التاريخ?!!

أنا أسأل السيّد الخوئي: أين التقى بالتاريخ ورأى وجهه أبيض في أيّ مكان؟! في أيّ دربونه من درابن النجف؟! أين التقى السيّد الخوئي بهذا التاريخ ورأى وجهه أبيض؟! فاطمة تقول:

صُبَّتْ عَلَيَّ مَصَائِبٌ لَوْ أَنَّهَا  
صُوبَتْ عَلَيَّ الْأَيَّامَ صِرْنَ لِيَالِيَا  
أحاديث أهل البيت تقول من أنّه: (مَا مِنْ عِيدٍ يَمُرُّ عَلَيَّ آلِ مُحَمَّدٍ - عيد الفطر، عيد الأضحى، ما من عيدٍ يمرّ عليهم - إِلَّا وَتَجَدَّدَ أَحْزَانُهُمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ لِلَّذِي جَرَى عَلَيْهِمْ) منذ اليوم الذي سُمّم فيه رسول الله في بيته وإلى هذه اللحظة إلى وقت ظهور إمام زماننا، (لا أضحك الله ...)، أبيات دعبل الخزاعي رحمه الله عليه: لا أضحك الله سنّ الدهر إن ضحكت، أيّ وجه أبيض في هذا التاريخ?!!

لا أضحك الله سنّ الدهر إن ضحكت  
وآل أحمد مظلومون قد فُهِرُوا  
مُطَهَّرُونَ نَقِيَّاتٌ ثِيَابُهُمْ  
تَجْرِي الصَّلَاةُ عَلَيْهِمْ أَيْنَ مَا ذُكِرُوا  
سلامٌ سلامٌ على مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، مَنْ أَرَادَ اللَّهُ بِكُمْ وَمَنْ وَحَدَّهُ قَبْلَ عَنَّا وَمَنْ قَصَدَهُ تَوَجَّهَ إِلَيْكُمْ، معكم معكم لا بهذه العقائد، معكم معكم بالعقائد التي جاءت بها أحاديثكم صلوات الله عليكم، معكم معكم لا مع غيركم، هؤلاء مع غيركم، هذا هو فكر غيركم، هذا هو الفكر البعيد عن ساحتكم صلوات الله عليكم.

الملتقى الوطني الأوّل لعلماء السنّة والشيعة في العراق/ النجف الأشرف/ إصدارات مكتب إمام جمعة النجف الأشرف/ نُطالِعْنَا فِي أَوَّلِ هَذَا الْمُنْشُورِ صُورَةَ الْمَرْجِعِ الْأَعْلَى لِلشَّيْخَةِ سَمَاحَةِ السَّيِّدِ السَّيِّدَانِي دَامَ ظَلُّهُ، ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ تَوْجِيهَاتِ الْإِمَامِ السَّيِّدِ السَّيِّدَانِي دَامَ ظَلُّهُ لَدَى اسْتِقْبَالِهِ أَعْضَاءَ الْمَلْتَقَى، مَاذَا جَاءَ فِي تَوْجِيهَاتِ السَّيِّدِ السَّيِّدَانِي حِينَ اسْتَقْبَلَ أَعْضَاءَ الْمَلْتَقَى الْوَطْنِيِّ الْأَوَّلِ بِعِلْمَاءِ السَّنَّةِ وَالشَّيْخَةِ فِي الْعِرَاقِ؟

مّا جاء في هذه التوجيهات: إنّ نقاط الخلاف بين الشيعة والسنّة في قضايا فقهيّة - نفس الكلام السابق، هل هذه حقيقة: أنّ نقاط الخلاف بين السنّة والشيعة في قضايا فقهيّة?!!

قد يقول قائل: (هذا الكلام على سبيل التقيّة)، لا وجودً للتقيّة هنا، نحن لسنا في زمان تقيّة.

هذا المؤتمر متى عُقد؟ عُقد هذا المؤتمر بالضبط: 26 / 11 و 27 / 11 / 2007 ميلادي، هذا المؤتمر عُقد سنة 2007 ميلادي، لا مجالاً للتقيّة هنا، وحتى لو أردت أن أقول هناك تقيّة، المشكلة أنّ هذا الطرح لا يتلقاهُ شباب الشيعة على أنّه تقيّة، يُعرض على أنّه حقيقة وهو حقيقة، السيّد السيستاني من تلامذة السيّد البروجردي ومن تلامذة السيّد الخوئي، ولكنّه أكثر تأثراً بالسيّد البروجردي وهذه القضية يعرفها القريبون من السيّد السيستاني عن السيّد السيستاني من أنّه تأثر كثيراً بأستاذه السيّد البروجردي، هذا هو نفس المنطق، منطق السيّد البروجردي الذي مرّ علينا قبل قليل.

إنّ نُقاط الخلاف بين الشيعة والسنة في قضايا فقهية هو موجودٌ بين أبناء المذهب الواحد أيضاً - يعني مثلما يختلف علماء المذهب الحنفي فيما بينهم ومثلما يختلف علماء المذهب الشافعي فإنّ الخلاف بين علماء الشيعة والسنة هو كالخلاف فيما بين العلماء المذهب الواحد من المذاهب السنيّة، هل هذا الكلام صحيح؟! إذا كان بلسان التقيّة فلماذا يكون هو السائد؟! هذا هو السائد في الإعلام، هذا هو السائد في الوسط المرجعي، هذا هو السائد في البيانات الرسميّة، هذا هو السائد الآن في الثقافة الشيعيّة، ويستمرّ سماحة السيّد السيستاني: الإمام أبو حنيفة هو الذي طالب بالوقوف إلى جانب زيد ابن عليّ في زمن الأمويين وإلى جانب مُحمّد وإبراهيم النفس الزكيّة في زمن العبّاسيين - محمّد هو النفس الزكيّة وليس إبراهيم - وإلى جانب مُحمّد وإبراهيم - ربّما الخطأ في الطباعة - الإمام أحمد بن حنبل هو الذي جعل اعتبار الإمام عليّ بن أبي طالب خليفةً رابعاً أمراً رسمياً - وهل هذه منقبة؟! إلّا إذا آمنّا من أنّ بيعة الغدير ليست للخلافة والإمامة كما يشعر بذلك كلام السيّد البروجردي رحمه الله عليه، إلّا إذا آمنّا بهذه القضية، إذا آمنّا بهذه القضية فهذا الأمر لا بأس به - الإمام أحمد بن حنبل هو الذي جعل اعتبار الإمام عليّ بن أبي طالب خليفةً رابعاً أمراً رسمياً، أنا في أبحاثي الفقهية أشير إلى فتاوى أئمّة السنة واحترمهم، أنا حضرت في محفل بحث سماحة الشيخ أحمد الراوي في سامراء قبل خمسين سنة وكُنّا نتبادل الاحترام والمحبة، نحن مُتحدون في كعبة واحدة وصلاة واحدة وصوم واحد - في الحقيقة الأحكام مختلفة جداً بحسب فقه أهل البيت، أحكام الصوم وأحكام الصلاة وسائر الأحكام، هذا كلامٌ سطحيّ.

حين يقول لي بعض أبناء السنة أيّام النظام السابق - أيّام البعثين - أنّه أصبح من الشيعة أسأله لماذا؟ فيقول: لولاية أهل البيت، فأقول: إنّ أئمّة السنة دافعوا عن ولاية أهل البيت - من هو هذا الذي من أئمّة السنة دافع عن ولاية أهل البيت؟! في الحقيقة إنّ مراجع الشيعة دافعوا عن أعداء أهل البيت في هذه

الأطروحات التي مرّت علينا وانتقصوا من أهل البيت، ومرّ الكلام بالأدلة والوثائق والحقائق، هذا هو منطق المؤسسة الدينية الشيعية الرسمية، وهذا هو منطق مراجعنا الكبار، أنا لا أفترى على أحد، أقرأ كلماتهم، إلى أن يقول: **الخلاف في موضوع الخلافة بعد رسول الله لم يعد له مُبرّر حيث ليس هو اليوم محل الابتلاء** - نفس المنطق الذي مرّ علينا فيما قاله السيّد البروجردي، وهذه القضية ليست خاصةً بالسيّد البروجردي ولا بالسيّد السيستاني، هذا هو منطق المؤسسة الدينية الشيعية الرسمية، وهو يختلف اختلافاً تاماً مع منطق أهل البيت، أين هي البراءة الفكرية؟! براءتنا العملية يمكننا أن نخفيها، براءتنا القولية يمكننا أن نتقي فيها وأن نمارس التقية، براءتنا العاطفية في قلوبنا ولا نظهرها، البراءة الفكرية أين هي؟! أين البراءة الفكرية؟! هذا المنطق يُعزّر بالشيعة وبشباب الشيعة ويدفع بهم إلى قبول الفكر الناصبي ويدفع بهم إلى رفض الحقائق إذا ما طُرحت، كالحقائق التي أطرحها، يرفضونها لأنهم مُعبّأون بثقافة ناصبية، وتأتي هذه البيانات لتؤكد لهم المعاني - **الخلاف في موضوع الخلافة بعد رسول الله لم يعد له مُبرّر حيث ليس هو اليوم محل الابتلاء** - نفس المنطق المتقدّم.

وسؤال هنا: هل يرضى إمام زماننا بهذا المنطق؟! إذا كان يرضى بهذا المنطق إذاً لماذا نقرأ دعاء الندبة؟! إذاً لماذا نقرأ أدعية الفرج؟! فدعاء الندبة وأدعية الفرج مشحونةً شحناً بخلاف هذا المنطق.

حينما نقرأ على سبيل المثال في دعاء الندبة فماذا نقرأ؟ (وَقَتْلَ أَبْطَاهِمُ - يعني أمير المؤمنين - وَنَاوَشَ ذُؤَبَانَهُمْ فَأَوْدَعَ قُلُوبَهُمْ أَحْقَاداً بَدْرِيَّةً وَخَيْرِيَّةً وَخَيْنِيَّةً وَغَيْرُهُنَّ فَأَضَبَّتْ عَلَيَّ عَدَاوَتَهُ - من الذين أضبوا على عداوته؟! أليس قريش؟ أليس العرب؟ أليس الصحابة؟ - فَأَضَبَّتْ عَلَيَّ عَدَاوَتَهُ - وإلاّ لماذا أحرقوا بيته؟! لماذا قتلوا زوجته؟! لماذا أرادوا أن يحرقوا أطفاله؟! لماذا حاولوا قتله أكثر من مرّة؟! لماذا غصبوا خلافته؟! - فَأَضَبَّتْ عَلَيَّ عَدَاوَتَهُ وَأَكَبَّتْ عَلَيَّ مُنَابَذَتَهُ - هذا دعاء الندبة مروى عن إمامنا الصادق، دعوي من قدرات علم الرجال التي يتمسك بها مراجعنا، هذا الدعاء مروى عن إمامنا الصادق وعن إمامنا الحجّة، إذا كان هذا المنطق الذي يتكلّم به مراجعنا من أنّ مسألة الخلافة لا قيمة لها اليوم إذاً لماذا يأمرنا إمام زماننا أن نقرأ دعاء الندبة؟! وفي دعاء الندبة الإشارة واضحة إلى بيعة الغدير: (فَقَالَ وَالْمَلَأُ أَمَامَهُ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ وَانصُرْ مَنْ نصره وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ)، هذه القضية مهمة أو ليست مهمة؟!

أعود إلى الفقرات: فَأَضَبَّتْ عَلَيَّ عَدَاوَتَهُ وَأَكَبَّتْ عَلَيَّ مُنَابَذَتَهُ حَتَّى قَتَلَ النَّاكِثِينَ وَالْقَاسِطِينَ وَالْمَارِقِينَ - الزعماء هؤلاء ألم يكونوا من الصحابة وأبناء الصحابة؟ - وَلَمَّا قَضَى نَحْبَهُ وَقَتَلَهُ أَشَقَى الْآخِرِينَ يَتَّبِعُ أَشَقَى

الأولين لم يُمتثل أمرُ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الْهَادِينَ بَعْدَ الْهَادِينَ وَالْأُمَّةُ مُصِرَّةٌ عَلَى مَقْتِهِ  
مُجْتَمِعَةٌ عَلَى قَطِيعَةٍ رَحِمَهُ وَإِفْصَاءِ وُلْدِهِ إِلَّا الْقَلِيلَ مِمَّنْ وَفَا لِرِعَايَةِ الْحَقِّ فِيهِمْ فَقُتِلَ مَنْ قُتِلَ وَسُيِّ مَنْ سُيِّ  
وَأُقْصِي مَنْ أُقْصِي ... ) إلى بقيّة المضامين التي جاءت في دعاء الندبة الشريف.

هذه المضامين إمام زماننا يريدّها أو لا يريدّها؟ إذا كان إمام زماننا يريدّها لماذا نائب إمام زماننا المفترَض  
هكذا المرجع الأعلى يقول لنا: (الخلاف في موضوع الخلافة بعد رسول الله لم يعد له مبرر حيث ليس هو  
اليوم محل الابتلاء)؟! إذا كان هذا للتقيّة فلماذا لا يُبين ذلك في الثقافة الشيعيّة بشكلٍ واضحٍ وصريحٍ؟!  
ولماذا يُشجّع الذين يتّجهون بهذا الاتجاه؟! ولماذا يُقَمِّع الذين يرفضون هذا الاتجاه إذا كانت القضية للتقيّة؟!  
القضية ليست للتقيّة، هذا منهج، هذا هو منهج المؤسسة الشيعيّة الدينيّة الرسميّة.

هذا الكتاب (الإمام السيستاني أئمة في رجل)، حسين محمّد عليّ الفاضلي، وهذا الكتاب مكاتب السيّد  
السيستاني توزّعهُ، في الصفحة (80): وأما منهجه الفقهي - منهج السيّد السيستاني - فله فيه منهجٌ  
خاصّ - ألا تلاحظون نفس العبارات التي كتبت عن السيّد البروجرديّ - وأما منهجه الفقهي فله فيه  
منهجٌ خاصّ يتميِّز في تدريس الفقه وطرحه ولهذا المنهج عدّة ملامح وهي:

- المقارنة بين فقه الشيعة وفقه غيرهم من المذاهب الإسلاميّة الأخرى، فإنّ الاطلاع على الفكر  
الفقهي السنيّ المعاصر لزمان النصّ كالاطلاع على موطأ مالك وخراج أبي يوسف وأمثالهم يوضح أماننا  
مقاصد الأئمة ونظرهم حين طرح النصوص.

نفس المنطق الذي مرّ علينا في منهجيّة السيّد البروجرديّ، يعني أنّ فقه الشيعة حاشية على فقه السنّة،  
وحديث أهل البيت لا يُفهم إلا من خلال ما جاء من طريق السنّة، الأئمة هم قالوا لنا في الزيارة الجامعة  
الكبيرة بأنّ كلامهم نور، فإذا كان هناك من مُوضِّحٍ يُوضِّح كلامهم فهو في نفس كلامهم، قواعد الفهم  
والتوضيح والشرح والبيان تكون في نفس حديث أهل البيت، علينا أن نستخرج الأصول والقواعد من حديث  
أهل البيت، من داخل حديث أهل البيت لا أن نذهب إلى الفكر الناصبي، بشكلٍ وبآخر سيكون هناك  
تأثير للفكر الناصبيّ إذا ما نظرنا إليه كجزءٍ مساعدٍ في فهم حديث أهل البيت، سيكون له تأثير، ولن نكون  
في غاية الطهارة من الفكر الناصبيّ، وسيُلوّثُ فقه أهل البيت وفكر أهل البيت، هذا إذا كنّا نتحدّث عن فقه  
صافي لأهل البيت، وعن فكرٍ صافي لأهل البيت، والحال هذا لا وجود له لأنّ ذلك قد جعل حبيساً في  
كتب الحديث وإمّا جاءنا مراجعنا بميزان التقييم الناصبيّ الذي نزل به حديث أهل البيت بقواعد الفهم  
الناصبيّ التي نفهم بها حديث أهل البيت.



القضية هل تقف عند هذا الرمز أو عند ذاك الرمز من رموزنا ومراجعتنا الأجلّاء من الأحياء منهم أو من الأموات؟ أبدأ، القضية موجودة عندهم على طول الخطّ.

هذا الكتاب (أصل الشيعة وأصولها)، المفروض أنّ أصول الثقافة الشيعية موجودة في هذا الكتاب، وهذا الكتاب ربّما هو من أكثر الكتب الشيعية، من أكثر كتب المراجع التي طُبعت وطُبعت وترجمت إلى لغاتٍ عديدة، لأنّ المؤسسة الدينية الشيعية الرسمية خصوصاً في النجف، مكاتب المراجع في النجف حينما يُسألون عن كتاب يُعرّف الشيعة ويُعرّف ثقافتهم يعرضون هذا الكتاب للنّاس: (أصل الشيعة وأصولها) للمرجع الكبير الإمام، بقلم الإمام محمّد حسين آل كاشف الغطاء، من الذي يُقدّم له؟ قدّم له الحجّة السيّد مرتضى العسكري، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، فالذي قدّم له السيّد مرتضى العسكري، وبعد ذلك يأتينا ما كتبه الشيخ محمّد حسين كاشف الغطاء، قطعاً السيّد مرتضى العسكري كتب مُقدّمةً ليست قصيرة بالتمجيد بالمؤلف وبالكتاب وبما جاء في الكتاب، ماذا جاء في هذا الكتاب (أصل الشيعة وأصولها)؟

في الصفحة (49) وهو يتحدّث عن الخليفة الأوّل والثاني ويتحدّث عن أمير المؤمنين وعن نظر أمير المؤمنين للخليفة الأوّل والثاني: وحين رأى - أمير المؤمنين - وحين رأى المتخلفين أعني الخليفة الأوّل والثاني - وفي بعض الطبعات: (وحين رأى الخليفين) - وحين رأى المتخلفين أعني الخليفة الأوّل والثاني - ماذا فعلاً؟ - بذلاً أقصى الجهد في نشر كلمة التوحيد وتجهيز الجنود وتوسيع الفتوح ولم يستأثروا ولم يستبدوا بايع وسالم وأغمض عمّا يراه حقّاً له محافظةً على الإسلام أن تنصدّع وحدته.

فماذا رأى أمير المؤمنين؟ أنّ الخليفة الأوّل والثاني بذلاً أقصى الجهد في نشر كلمة التوحيد وتجهيز الجنود وتوسيع الفتوح ولم يستأثروا ولم يستبدوا - هذا هو نظر أمير المؤمنين؟! هذا هو نظر أمير المؤمنين للخليفة الأوّل والثاني؟! نحن حتى إذا أردنا أن نعود إلى صحاحهم، أنا لا أريد أن أخوض في هذه المسألة ولكن إذا أردنا أن نعود إلى صحاحهم فإنّ موقف أمير المؤمنين بحسب صحاحهم ما كان كذلك، في صحيح مسلم والرواية عن عمر بن الخطّاب، وعمر بن الخطّاب يخاطب أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب والعبّاس بن عبد المطلب ويذكر لهما رأيهما في أبي بكرٍ وفيه، فما الذي جاء في هذه الرواية في صحيح مسلم؟ من أنّ أمير المؤمنين كان يعتقد، كان يرى، كان يرى أبا بكرٍ من أنّه كاذب وظالم وآثم وغادر، وكذلك نفس الشيء كان يرى في عمر بن الخطّاب هكذا، الرواية موجودة في صحيح مسلم، في كتبهم هم هكذا يقولون، في نهج البلاغة الخطبة الشقشقية تقول هذا الكلام؟! في الجزء الثامن من الكافي الشريف في روضة الكافي الخطب الطويلة المفصلة والروايات المفصلة عن سيّد الأوصياء تقول هذا الكلام؟! والله هذا المنطق مخالف لما جاء عن أمير المؤمنين ولما جاء عن أئمّتنا المعصومين 100%.

بذلا أقصى الجهد في نشر كلمة التوحيد وتجهيز الجنود وتوسيع الفتوح ولم يستأثروا ولم يستبدوا - ومرّ علينا قبل قليل السيّد الخوئي في تفسير البيان من أئمة السنّة دافعوا عن ولاية أهل البيت)، هذا الكلام كان يقوله لمن يلتقي به وكان سنّياً وصار شيعياً أيام البعثين كان يقول له هذا الكلام، وهذا الكلام ما كان بلسان التقيّة، لو كان تقيّةً لما كرّره الآن، لأنّ هذا الكلام كرّره السيّد السيستاني سنة 2007 بعد سقوط النظام وبعد أن آلت السلطة إلى السيّد السيستاني، السلطة الفعلية في العراق هي للسيّد السيستاني، هذه القضية لا تخفى على أحد، فلا تقيّة حينئذٍ، هذا المنطق هو المنطق في المؤسسة الدينية الشيعية الرسمية على طول الخطّ.

هذا كتاب (فدك في التاريخ) للسيّد محمّد باقر الصدر رحمه الله عليه، مرجع من كبار مراجع الشيعة، مُفكّر من كبار مُفكّري الشيعة، وزعيمٌ وقائدٌ سياسيٌّ في معارضة النظام البعثي إلى أن استشهد رحمه الله عليه، في الصفحة (39) من هذه الطبعة وأعني بها طبعة مركز الأبحاث والدراسات التخصصية للشهيد الصدر، الطبعة الثالثة 1427 هجري قمري، ماذا يقول السيّد محمّد باقر الصدر؟

صحيح أنّ الإسلام في أيام الخليفين كان مهيمناً والفتوحات متصلة والحياة مُتدققة بمعاني الخير وجميع نواحيها مزدهرة بالانبعاث الروحي الشامل واللون القرآني المشع - هكذا كانت الحياة؟!

فأطمة تقول:

صُبَّتْ عَلَيَّ مَصَائِبٌ لَوْ أَنَّهَا  
صُوبَتْ عَلَيَّ الْأَيَّامَ صِرْنَ لَيَالِيَا

ومراجعنا الكرام يصفون تلك الأيام بهذا الوصف، أحاديثنا من أنّ الأمة ارتدّت ولم ينبج إلا أنفار قلائل، ليس أحاديث أهل البيت هكذا تُصرّح؟ هل هي أيامٌ مزدهرة والروايات عندنا في كتاب (سليم بن قيس) من أنّ خالد بن الوليد جرّ سيفه من غمده، أخرج سيفه من غمده كي يقتل فاطمة، لولا أن يتدخّل أمير المؤمنين لقتلها بسيفه، هذا في كتاب (سليم بن قيس) الذي يُضعّف، يُضعفه مراجعنا بحسب ميزان التقييم الناصبي، وسيأتي الحديث عن هذا الموضوع ربّما في الحلقات القادمة، فاطمة تُضرب وتُضرب وتُسطر على عينها، وتُضرب على وجهها، وتُرفس في خاصرتها، وينبث المسمار في صدرها ومراجعنا يتحدثون عن أنّ الحياة مُتدققة بمعاني الخير وجميع نواحيها مزدهرة بالانبعاث الروحي الشامل واللون القرآني المشع، هذا هو منطق آل محمّد؟! والله ليس هكذا، المنطق لا هو سنيّ على وجه ولا هو شيعي، المشكلة هي المشكلة، هذا الكتاب ألفه المرجع الكبير الشهيد السيّد محمّد باقر الصدر أيام شبابه، ولكنّه لم يتخلّ عن هذا المنطق إلى آخر لحظةٍ من لحظات حياته.

(الشهيد الصدر سنوات المحنة وأيام الحصار) للشيخ محمّد رضا النعماني، وهذه الطبعة مطبوعة إسماعيليان، الطبعة الثانية 1997 ميلادي، الصفحة (305)، آخر بيان كتبه السيّد محمّد باقر الصدر وهو في الاحتجاز حينما كان محتجزاً في الإقامة الجبريّة في بيته: وأريد أن أقولها لكم يا أبناء عليّ والحسين وأبناء أبي بكر وعمر إنّ المعركة ليست بين الشيعة والحكم السنّي، إنّ الحكم السنّي الذي مثله الخلفاء الراشدون والذي كان يقوم على أساس الإسلام والعدل حمل عليّ السيف للدّفاع عنه إذ حارب جندياً في حروب الردّة تحت لواء الخليفة الأوّل أبي بكر - بغضّ النظر عن هذا الافتراء على أمير المؤمنين، فأمر المؤمنين لا حارب في حروب الردّة ولم يكن في يوم من الأيام جندياً تحت لواء أيّ قائدٍ من القادة، فقط تحت لواء رسول الله، عليّ لم يكن له قائد إلاّ رسول الله صلّى الله عليه وآله، هذا هو تأريخه وهذا هو الذي نعتقده فيه وهذا هو الذي تحدّث عنه، بغضّ النظر عن هذه الافتراءات وهي افتراءات شائعة على ألسنة المراجع والعلماء والخطباء، على ألسنة كبار خطباء الشيعة، لكن هل كان حكم الخلفاء يقوم على أساس الإسلام والعدل؟! إذاً لماذا رفض أمير المؤمنين الالتزام بسيرة الشيخين؟! إذا كانت سيرة الشيخين قائمةً على أساس الإسلام والعدل إذاً لماذا رفض أمير المؤمنين الالتزام بسيرة الشيخين؟! - إنّ الحكم السنّي الذي كان يحمل راية الإسلام قد أفتى علماء الشيعة قبل نصف قرن بوجوب الجهاد من أجله - وهذا من سوء حظّهم، من قلة وعيهم، من خيبتهم - وخرج مئات الآلاف من الشيعة وبذلوا دمهم رخيصاً من أجل الحفاظ على راية الإسلام ومن أجل حماية الحكم السنّي الذي كان يقوم على أساس الإسلام - الدولة العثمانيّة كانت قائمة على أساس الإسلام؟! أيّ إسلامٍ كانت قد قامت عليه الدولة العثمانيّة؟! أيّ منطلق هذا؟! - بينما كان عليّ وعمّر يعيشان مع النّاس وللنّاس وفي وسط النّاس ومع آلامهم وآمالهم - هل هذا هو منطلق أهل البيت؟! والله ما هو بمنطق أهل البيت، هذا هو منطلق مراجع الشيعة، هذا هو منطلق علماء الشيعة، ألا تلاحظون أنّ الجميع يعزفون على نفس النغمة؟ نفس النغمة يعزفون عليها.

هذا كتاب (خلفيات كتاب مأساة الزهراء) للسيّد جعفر مرتضى العاملي، وهذا هو الجزء السادس، طبعة دار السيرة، بيروت لبنان، الطبعة الأولى 2001 ميلادي، في الصفحة (164) ينقل السيّد جعفر مرتضى العاملي حديثاً إذاعياً تحدّث به أيضاً مرجع من مراجع الشيعة السيّد محمّد حسين فضل الله رحمه الله عليه، فماذا قال في حديثه الإذاعي هذا؟ أنا أقرأ من الصفحة (164)، هكذا يقول السيّد محمّد حسين فضل الله في حديثه الإذاعي الذي يثقف به شباب الشيعة، أولاد الشيعة وبنات الشيعة، يقول: إنّ الذين جاء بهم عمر - جاء بهم إلى أين؟ إلى دار فاطمة لإحراق بيت فاطمة - إنّ الذين جاء بهم عمّر كانت قلوبهم مملوءة بحبّ الزهراء - إذاً لماذا جاءوا يهاجمونها إذا كانت قلوبهم مملوءة بحبّ الزهراء؟! - إنّ الذين جاء بهم

**عمر كانت قلوبهم** - والله تدليس في تدليس، وتضليل في تضليل، ألا تلاحظون أنَّ جميع كلماتهم تصبُّ في نفس الساقية؟ لماذا؟ لأتَّها جاءت من نفس العيون الكدرة - **إنَّ الذين جاء بهم** عمر كانت قلوبهم مملوءةً بحبِّ الزَّهراء فكيف نتصوّر أن يهجموا عليها؟ - لا نستطيع أن نتصوّر لأنَّ مراجعنا حينما استعملوا ميزان تقييم الأحاديث الناصبي ومزَّقوا كلَّ الوثائق ومزَّقوا كلَّ الحقائق التي جاءت عن أهل البيت تُحدِّثنا عن ظلامه فاطمة، فبدأ المراجع يرقعون ويرقعون وهذا الترقيع لا دليل عليه، لنفترض أنَّ روايات وأحاديث الظلامه ليست صحيحة، هذا الترقيع من أين جاء به السيّد محمَّد حسين فضل الله؟! الروايات وضعفها السيّد، هذا الكلام في آية رواية وجده؟! - **إنَّ الذين جاء بهم** عمر كانت قلوبهم مملوءةً بحبِّ الزَّهراء - بالله عليكم هذا هو منطقُ الزَّهراء؟! لماذا أمرت بإخفاء تشييعها وما أرادت لأحدٍ من هذه الأُمَّة الضالَّة أن يحضر جنازتها إلاَّ أفراد قلائل استثنوا واستثناهم أمير المؤمنين؟! لماذا بقي قبرها إلى اليوم مُضيَّعاً؟! لماذا؟! إذا كانت الأُمَّة قلوبها مملوءة بحبِّ الزَّهراء فهل تتخذ الزَّهراء هذا الموقف؟! أيَّ منطق هذا؟! أيَّ منطق؟! والله هذا تضليل للشيعة، تضليل لشباب الشيعة، من الذين يضلُّون شباب الشيعة؟ هؤلاء هم المراجع، مراجعنا الكرام، أنا لا أتهمهم بسوء النية ولكن مثلما جاء في كلمات أمير المؤمنين وفي كلمات المعصومين: **(نطق الشيطان على ألسنتهم)**، الشيطان ينطق على لساني وعلى ألسنتكم وينطق على ألسنة المراجع، نحن كلُّنا بشر عاديون، (ما فينا واحد على راسه ريشة)، كلُّنا أبناء تسعة، ما فينا واحد له ميزة قدسيَّة خاصَّة، الشيطان له المقدرة على أن ينطق بألسنتنا، وعلينا أن نُميِّز هذا المنطق الذي نسمعه هل يتفق مع ثقافة آلِ محمَّد؟ ثقافة آلِ محمَّد تجدونها في زياراتهم، لاجابة للرجوع إلى المطوِّلات ولا حاجة إلى النقاشات، هذه الزيارات الموجودة في (مفاتيح الجنان) اقرأوها، اقرأوا الزيارة الجامعة الكبيرة وستجدون أنَّ الزيارة الجامعة الكبيرة تتحدَّث بشكل واضح عن مجموعاتٍ معاديةٍ ومناهضةٍ لمحمَّد وآلِ محمَّد، وهذه المجموعات يجب أن نبتدأ منها ويجب علينا أن نلنعها وأن نُديم لعنها، لا أتحدَّث عن إثارة الطرف الآخر وإنما أن نلنع أعداء الزَّهراء في صلواتنا الواجبة والمستحبة، في قنوتنا، في ركوعنا، في سجودنا، في تعقيبات صلواتنا، أن نعلِّم أطفالنا على هذه العقائد، لا أن تكون في الساحة الإعلاميّة وفي إثارة الطرف الآخر، مثلما الطرف الآخر يعلِّم أولاده عقائده، مثلما الطرف الآخر يعلِّم أولاده على ضلال الشيعة وعلى بغض الشيعة وهكذا سائر المجموعات الدينيَّة، ما هو هذا الواقع الموجود على الأرض، فعلينا أن نعود إلى منطق أهل البيت، ثقافة أهل البيت في هذه الزيارات، وهذه الزيارات يا شباب الشيعة هذه هي أدبيات التشييع الحقيقي وهي مبدولة للعالم والخاص، يزور بها الرجال والنساء وهي خطابٌ مباشرٌ نخاطبُ الأئمَّة حين نزورهم من قريبٍ ومن بعيد، لا أريد الحديث كثيراً الآن عن الزيارات، ولكن هل هذا المنطق الذي يتحدَّث به علماءنا ومراجعنا هذا هو منطق آلِ محمَّد؟ والله ما هو بمنطق آلِ محمَّد.

هذا هو الجزء الثاني من (تفسير البرهان)، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، الصفحة (92)، والرواية عن تفسير علي بن إبراهيم القمي: عن ابن سنان، قال: قُرئت عند أبي عبد الله: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ - هكذا قُرئت وهي قراءة المصحف، القراءة الموجودة الآن - ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: خَيْرُ أُمَّةٍ يَقْتُلُونَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ ابْنِي عَلِيٍّ؟! - هي هذه خير أُمَّة؟! - خَيْرُ أُمَّةٍ يَقْتُلُونَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ ابْنِي عَلِيٍّ؟! - قد يقول قائل: لماذا لم يُشر إلى فاطمة وإلى قتل فاطمة؟ الإمام تحدّث عن قتل فاطمة في أحاديثه والروايات موجودة عندنا وفي أوثق المصادر، في (كامل الزيارات) وغيره، ولكن لأنّ الشيعة حتى الشيعة في زمان الأئمة بسبب التقية من قبل الأئمة وبسبب السرية الشديدة من قبل حكام الجور كانت هذه القضية ليست واضحة عند الكثير من الشيعة من أنّ فاطمة قد قُتلت، مراجع الشيعة إلى يومك هذا، مراجع الشيعة الآن المراجع الذين تقلّدوهم لا يعتقدون بأنّ فاطمة قد قُتلت وإتّما جاء عمر بن الخطّاب وهدّد بالإحراق فقبل له: في الدار فاطمة، فقال: وإن. وتنتهي القضية عند هذا الحدّ، فمراجع الشيعة ونحن في هذا العصر الذي تتوفّر فيه كلّ الحقائق عقائدهم بهذا الهزال.

قُرئت عند أبي عبد الله: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: خَيْرُ أُمَّةٍ يَقْتُلُونَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ ابْنِي عَلِيٍّ؟! فَقَالَ الْقَارِي: جُعِلْتُ فِدَاكَ كَيْفَ نَزَلَتْ؟ - القارئ هنا فهم أنّ تحريفاً حدث - جُعِلْتُ فِدَاكَ كَيْفَ نَزَلَتْ؟ قَالَ: نَزَلَتْ: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ - كلام منطقي وواضح جداً - ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾، أَلَا تَرَى مَدَحَ اللَّهِ لَهُمْ: ﴿تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ - الأئمة التي قتلت عليّاً تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر؟! الأئمة التي بعثت بخالد بن الوليد وقتل رجلاً من أهل الجنة لأنّه رفض أن يعطي أموال الزكاة لأبي بكر، لأنّه بايع عليّاً في الغدير، مالك بن نويرة، وقد حلّ ضيفاً عليه وقتله غدرًا، خالد بن الوليد قتل مالك بن نويرة وهو يأكل طعام مالك في بيته، ثمّ بعد ذلك زنا بزوجه، والخليفة أبو بكر اعتبره قد اجتهد وأخطأ في اجتهاده، هكذا الآن يرقعون وإلا القضية هي هي عند الجميع، هذه أئمة تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتؤمن بالله؟! هذه الأوصاف أوصاف الأئمة - جُعِلْتُ فِدَاكَ كَيْفَ نَزَلَتْ؟ قَالَ: نَزَلَتْ: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾، أَلَا تَرَى مَدَحَ اللَّهِ لَهُمْ: ﴿تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ - هذا هو منطق آل محمّد، ولكن بحسب ميزان التقييم الناصبي للحديث هذه الرواية ضعيفة، يرفضونها ويرفضون كلّ أحاديث أهل البيت إلا ما جاء موافقاً للذوق الناصبي، ما جاء موافقاً لقواعد علم الرجال الناصبي، ولذا صارت عقائد العلماء بهذه الصورة، وبهذا السوء، وبهذا المنطق.

وَمِنْ مَرَاغِنَا الْأَجْلَاءِ رِضْوَانُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى الْمَاضِينَ وَأَعْلَى اللَّهِ مَقَامَ الْبَاقِينَ إِلَى النَّاطِقِ الرَّسْمِيِّ الَّذِي تَتَبَّنَاهُ الْمَوْسَسَةُ الدِّينِيَّةُ الشَّيْعِيَّةُ الرَّسْمِيَّةُ نَاطِقًا رَسْمِيًّا عَنْهَا، إِلَى أَكْبَرِ خُطْبَاءِ الشَّيْعَةِ، إِلَى شَيْخِنَا أَبِي سَمِيرِ الْوَالِيِّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ.

• رَجَاءً أَعْرَضُوا لَنَا الْوَثِيقَةَ رَقْمَ (19) مِنَ الْحَلْفَةِ (134) مِنْ حَلْفَاتِ بَرْنَامِجِ الْكُتَابِ النَّاطِقِ ..

[الشَّيْخُ الْوَالِيُّ: وَاللَّهُ نَحْنُ أُمَّةٌ وَاحِدَةٌ، مَهْمَا تَعَدَّدَتْ جَدَاوِلُ عَقَائِدِنَا، نَحْنُ بِأَجْمَعِنَا نَتَسْتَضِلُّ بِلِوَاءِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَلَا يَمْنَعُ ذَلِكَ مِنْ أَنْ أَكُونَ أَنَا مَمَّنْ يَسْتَقِي مِنْ جَدْوَلِ أَهْلِ الْبَيْتِ، بَيْنَمَا يَسْتَقِي الْآخَرُونَ مِنْ جَدَاوِلِ الصَّحَابَةِ مَا دَمْنَا كُنَّا نَبْحَثُ عَنْ نَبْعِ الْإِسْلَامِ الَّذِي يَمُدُّ هَذِهِ الْجَدَاوِلَ].

أَيَّةُ جَدَاوِلِ هَذِهِ يَتَحَدَّثُ عَنْهَا الشَّيْخُ الْوَالِيُّ؟! أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ حَدَّثَنَا عَنْ نَوْعَيْنِ مِنَ الْجَدَاوِلِ: جَدَاوِلُ صَافِيَةِ وَجَدَاوِلُ كِدْرَةَ، فَقَدْ قَسَّمِ الْعَيُونَ إِلَى نَوْعَيْنِ: (عَيُونٌ صَافِيَةٌ هِيَ عَيُونُهُمْ، وَعَيُونَ كِدْرَةَ)، وَلَكِنْ هَذَا الْمَنْطِقُ لَا هُوَ مَنْطِقُ شَيْعِي وَلَا هُوَ مَنْطِقُ سَنِّي، إِنَّهُ مَنْطِقُ مَرَاغِعِ وَعُلَمَاءِ الشَّيْعَةِ، هَذَا هُوَ مَنْطِقُ التَّشْيِيعِ لِلْعُلَمَاءِ وَالْمَرَاغِعِ وَالَّذِي بَدَأَ مِنْذُ بَدَايَاتِ عَصْرِ الْغَيْبَةِ الْكُبْرَى.

وَعَلَى نَفْسِ هَذَا الْمَسَاقِ رَجَاءً أَعْرَضُوا لَنَا الْوَثِيقَةَ رَقْمَ (20) مِنَ الْحَلْفَةِ (134) مِنْ بَرْنَامِجِ الْكُتَابِ النَّاطِقِ ..

[الشَّيْخُ الْوَالِيُّ: سَبَّ الصَّحَابَةِ فِي وَاقِعِ الْأَمْرِ كُنْتِنَا بَيْنَ يَدَيْكَ إِذَا اسْتَطَعْتَ أَنْ تَوْجِدَ لِي كُتَابَ مِنْ كُتْبِنَا الْمَعْتَبَرَةِ، وَلَيْسَ كُلُّ كُتَابٍ مُعْتَبَرٍ، هَذِهِ نَقْطَةٌ يَجِبُ أَنْ تَلْتَفِتُوا إِلَيْهَا، عِنْدَ أَهْلِ السَّنَةِ كُتِبَ تَسْبُّ أَهْلِ الْبَيْتِ، وَلَكِنْ لَا نَحْمَلُ عَلَى السَّنَةِ نَسْبَةَ تِلْكَ الْكُتُبِ وَلَا نَقُولُ إِنَّهَا مَنْسُوبَةٌ لِأَهْلِ السَّنَةِ أَبَدًا، لِأَنَّ أَهْلَ السَّنَةِ يَعْلَمُونَ مَنْزِلَةَ أَهْلِ الْبَيْتِ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَعِنْدَنَا أَيْضًا بَعْضُ الْكُتُبِ الَّتِي لَا تَعْتَرَفُ بِهَا قَاعِدَتُنَا أَوْ بِالْأَحْرَى لَا تَعْتَرَفُ بِهَا جَمَاعَتُنَا، يَعْنِي الْمَفْرُوضُ أَكُو أَكُو عِنْدَنَا مَا هُوَ مَتَّفِقٌ عَلَيْهِ بَيْنَ الشَّيْعَةِ، أَحْنَهُ عِنْدَنَا صَحَابَةَ رَسُولِ اللَّهِ مَوْضِعَ تَقْدِيرِنَا وَتَكْرِيمِنَا، نَعْمَ نَقِيمُ بِهِمْ صَحِيحًا، قَطْعًا أَنْتَ مَا تَرِيدُ مِنْ عِنْدِي أَنَا أَجْعَلُ الْمَغِيرَةَ بِنِ شَعْبَةَ مِثْلَ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ، عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ بِمَا إِلَهَ مِنْ إِنْجَازِ أَنَا مَا أَجْعَلُهُ حَالَهُ حَالِ الْمَغِيرَةَ بِنِ شَعْبَةَ أَبَدًا، أَقِيمُ مَنْزِلَةَ هَذَا، مَنْزِلَةَ هَذَا وَمَنْزِلَةَ هَذَا، أَمَا أَنِّي أَشْتَمُ لَا، وَكَمَا أَقِيمُ بَيْنَ عُمَرَ وَبَيْنَ الْمَغِيرَةَ أَقِيمُ أَيْضًا بَيْنَ عَمْرِ وَبَيْنَ غَيْرِهِ مِنَ الصَّحَابَةِ، وَهَمُ الصَّحَابَةُ كَانَ يَقِيمُ بَعْضَهُمْ بَعْضًا، أَمَّا السَّبُّ أَحْنَهُ مَا عِنْدَنَا شَيْءٌ مِنَ السَّبِّ فِي مِثْلِ هَذَا إِلَّا عَمَلِيَّةَ رَدُودِ فَعْلٍ مِنْ بَعْضِ الْجُهَّالِ].

أنا لا أريد أن أعلّق شيئاً ولكن هذا الطرز من التفكير هل هو تفكير أهل البيت أم هذا تفكير العلماء والمراجع؟! إذا أردنا أن نعود إلى زيارات أهل البيت وإلى رواياتهم وأحاديثهم وإلى سيرتهم، هل كان أهل البيت يفكرون بهذه الطريقة أم أنّ هذا التفكير تفكير أنشأه علماء ومراجع الشيعة بعد أن ولغوا في الفكر الناصبي؟! ..

### • رجاءاً عرضوا لنا الوثيقة رقم (21) من الحلقة (134) من برنامج الكتاب الناطق ..

[الشيخ الوائلي: الخلافة الراشدة هذه كم سنة، من بعد الخلافة لا لا ما تقدر تحسبها على الإسلام، العصور اللي مرّت ما تحسبها على الإسلام، لا تقنات على الإسلام، الإسلام مبادئه ما جاءوا هؤلاء يطبقوها إطلاقاً، هؤلاء إذا ترجع إلى تأريخهم أكو قشرة يسموها قشرة إسلام، وإلا الواقع الإسلام، لا، لا، الإسلام عند أهله، عند حماته، عند رعاته].

### • نذهب إلى الوثيقة رقم (22) ..

[الشيخ الوائلي: وخلي أذكر لك حادثة ابن حجر في كتابه (الصواعق المحرقة)، يقول: جاء الخليفة الثاني يبحث عن عليّ بن أبي طالب ويّاه مجموعة من الصّحابة، عنده شغل يمّه، مرّ عليه بالدار سأل عليه قالوا له: طلع، راح إلى البستان عنده ضيعة يشتغل بيها، كان يحرثها بيده، يقول: جاء الخليفة الثاني ويّاه مجموعة الصّحابة طبّوا للبستان واشتغلوا ويّاه الإمام عليّ حوالي ساعة، هم لزموا مساحي وقاموا يشتغلون، ثمّ قعدوا منسجمين في جوّ صار مداعبة بيناتهم، إلتفت له الإمام للخليفة الثاني قال له: لو كنت من بني إسرائيل وواحد قال لك أنا ابن عمّ نبيّ الله موسى ماذا تصنع له؟ قال له: أكرّمه غاية التكريم، قال له: أنا أخو رسول الله، أنا أخوه وابن عمّه، قال: بلى والله وتكريمك انتظري، يقول: قام الخليفة الثاني خلع رداءه قال: هذا مجلسك والله حتّى نبرح هذا المكان ما توخر عن هذا إلى أن نقوم، واجلسه على الرداء وقعد يياسطه، عندي بالحديث خلّه يراجع الصواعق المحرقة تشوف هالرواية تفصيلاً مطوّلة].

أحاديث أهل البيت يرفضها الشيخ الوائلي ويأتينا بهذه الترهات من كتب النواصب، وهذه مجالسه على طول الخطّ بهذه الطريقة، وهل هذا هو تكريم لعليّ من عمر أن يجلسه على عباةته؟! هو هذا التكريم؟! بعد أن كان الذي كان تكريم عليّ هكذا يكون؟! أيّ منطق أعوج هذا!؟

### • نذهب إلى الوثيقة (23) ..

[الشيخ الوائلي: أرجوك أنا بروح الباحث، لَمّا أقعد بروح الباحث أشوف الصحابة واحد يقيّم الآخر، أنا أسمع عمر يقيّم الصحابة، وأبو بكر يقيّم الصحابة، والقرآن يقيّم الصحابة، ماكو أحد عنده مصلحة أن

يشتم له واحد من صحابة رسول الله، إنفتت، لأنّه لا، أوّلاً خل ألفت نظرك أبو بكر وعليّ وعمر ذوله أولاد عم، تنبّه لي، ورفقاء سلاح وعاشوا بوقت واحد لا قرابي ولا أولاد خالي ولا أولاد عمك، شوف تنبّه لي زين، إذا المسألة مو أكثر من أتنا مربوطين احنه عقائدياً باعتبار ذوله حملة القرآن، ذوله حملة الإسلام، ذوله حملة منابع الفكر، إذا مرّينه بواحد من عندهم نشوف التاريخ اشكاتب عنه، ونشوف القرآن اشكاتب عنه، اشكايل عنه، نقيّمهم وفق هذه المقاييس مو أكثر، بمقدار ما يتّصل بعقائدنا وأحكامنا، أكثر من هذا [...].

أبو بكر وعمر وعليّ أبناء عم!!! لو كان مطّلعاً على حديث أهل البيت لما قال هذا الكلام، هذا كلام كلام الفكر الناصبيّ، لو كان مطّلعاً على ما قاله أهل البيت لما قال هذا الكلام، ثمّ رفاق سلاح متى رفعوا أسلحتهم وكانوا رفاقاً لعليّ في السلاح؟! متى؟! حين فرّوا في معركة أُحد؟! أو حين فرّوا في معركة خيبر؟! أو حين فرّوا في معركة حُنين؟! متى كانوا رفاق سلاح؟! حين تقول عن شخص بأنّه رفيق سلاح أن يكون نظيراً له، مساوياً له، ولكن ماذا نصنع؟! هذا هو منطق المنبر الحسينيّ وهذا هو منطق المؤسسة الدينيّة الشيعيّة الرسميّة، خصوصاً السيّد السيستاني يصرّ دائماً على توصية الخطباء وعلى التوصية بنشر فكر الشيخ الوائلي ولذلك المنبر الشيعي هو منبر تابع لمدرسة الشيخ الوائلي، هذا المنطق هو نفسه المنطق الذي قرأناه في كتب مراجعنا الكرام من الأموات ومن الأحياء.

### • نذهب إلى الوثيقة (24) ..

[الشيخ الوائلي: عندما تدرس مضمون الخلافة، تدري عندك عندك التفات إلى أنّ هذا يعتبر أحد الأئمّة، يقول تقول كتب الحديث بالنتيجة لمّا تفسّر هذا الحديث الوارد عن النبيّ: الأئمّة أو الخلفاء من بعدي اثنا عشر، يقولون اثنعش من جملتهم مروان وأولاده، هذا من الخلفاء اللي بشر بهم رسول الله، نعم، بشر بهؤلاء، ما أدري على كلّ حال أنا صاير ما افتهم قسم بالله، قسم بالله العظيم، لأنّه من أقرأ هاللون أقول ما أدري اشرح يصير بتاريخنا احنه، اشرح يصير، اشلون ننشئ أجيالنا، الأجيال مالنا اشلون راح ننشئها إذا كان هالنمادج، إذا هذا أنا أحطّه بصف عمر وأبو بكر وأحطّه بصف الإمام عليّ، هاه، اشضل عندنا بعد بالخلافة إذا مروان مثل ذوله اشضل بالخلافة بعد، هاه، هذا الرجل اللي ينتهي بيه الأمر إلى تلك المآسي، هذا لمّا نقرأ تاريخه نجيبه نحطّه بصف الخلفاء لو نعتبره خليفة من الخلفاء [...].

لو كان قد قرأ زيارة عاشوراء وتمعّن فيها تمعناً بسيطاً لوجَد أنّ هذا المنطق يتناقض مع زيارة عاشوراء التي يطلب الأئمّة ويحثّ الأئمّة الشيعة أن يقرأوها يومياً، والأئمّة يريدون من الشيعة أن يقرأوها يومياً لا للقراءة بما هي قراءة، وإنما لترسيخ المعاني الموجودة فيها، أمّا أن تقرأها من دون أن تترسخ المعاني الموجودة فيها لو قرأتها



في اليوم واللييلة ألف مرّة لا فائدة منها، الزيارة هي نصُّ عقائديّ، هكذا بيّنت الروايات، هي لتجديد العهد، وتجديد العهد يعني أننا نقرأ المواثيق، فزيارة عاشوراء ميثاق لترسيخ وتأكيّد عقيدة البراءة من السقيفة ومن أتباعها، فالْحُسَيْنُ قد قُتِلَ يوم كُتِبَ الكتاب، يوم كُتِبَت الصحيفة قبل السقيفة، فلو كان الشيخ الوائلي وهذا المنطق الذي يتحدّث به الشيخ الوائلي هو منطق مراجعنا، لأنّ مراجعنا يدافعون عن الشيخ الوائلي دفاعاً مستميتاً، كلّ المراجع المعاصرين في النّجف يدافعون عن الشيخ الوائلي دفاعاً مستميتاً، وهذا هو منطق هذا منطق المرجعيّة الشيعيّة ومنطق المؤسسة الدينيّة الشيعيّة الرسميّة، والدليل على ذلك هو منطق الفضائيّات الشيعيّة، ومنطق مواقع الإنترنت الشيعيّة، منطق يتعارض 100% مع زيارة عاشوراء، أنا بإمكانني أن أتحدّث عن آلاف من الروايات يتعارض معها هذا المنطق ولكنّي أخطب الذين لا اطلاع لهم على الحديث، الذين في بيوتهم كتاب (مفاتيح الجنان) يمكنهم أن يقرأوا زيارة عاشوراء ويبحثوا عن الذين أسسوا اللعن والبراءة، من الذين أسسوا ومن فروعهم؟ وهذا المنطق الذي يتحدّث به الشيخ الوائلي منطق مخالف 100% لمنطق باقر العلوم وصادق العترة الذي بيّن في زيارة عاشوراء.

• رجاءاً عرضوا لنا الوثيقة رقم (25) من الحلقة (134) من برنامج الكتاب الناطق ..

[الشيخ الوائلي: يقول:

الحمد لله لا مال ولا شـبـدٌ ولا خيار إذا أهل البلاء رقـدوا  
 خليفة جاء لم يفرح به أحدٌ وآخر مات لم يحزن له أحدٌ  
 من هالنوع يعني انتهى الأمر لهذه الدرجة، تصوّر لَمَّا بتاريخنا نقرأ أنّ السلسلة هؤلاء مثلاً يمثّلون الخلافة الإسلاميّة، يعني هذا نخطّه، نشيله نخطّه على سمت الخلافة الراشدة؟! يعني نخطّه بمستوى عمر وبمستوى أبي بكر وبمستوى عثمان بمستوى الإمام عليّ؟! هاه، نخطّه بالمستوى؟! هذا المستوى اللي كان يخلي لك الإمام أمير المؤمنين سلام الله عليه يقول: (فيا لله وللشورى، متى اعترض في الرّيب مع الأوّل منهم حتى صرث أقرن إلى هذه النظائر ولكنني أسفقت إذ سفوا وطرث إذ طاروا)، يقول النتيجة انتهى بي الأمر إلى أن أقرن إلى هالمستويات، إلى هاللون ...]

يبدو أنّ الشيخ الوائلي يحفظ مقطعاً من الخطبة الشقيقيّة ولا يفهم معناه، فهو يتحدّث بلغة مناقضة 100% لهذا المقطع الذي ذكره من الخطبة الشقيقيّة، فمن هو الأوّل؟ الأوّل في هذه الخطبة ليس المراد منه أبو بكر؟ والنظائر التي يتحدّث عنها ليس المراد منهم الخلفاء ومن كان معهم؟ هذا هو منطق الخطبة الشقيقيّة، ولكن ماذا نصنع لعلمائنا الذين أساساً هم يُضعفون الخطبة الشقيقيّة، وإذا ما ذكروها فهُم لا

يفهمون معناها، ماذا ن صنع لهم؟! وماذا ن صنع للشيعة التي تصقّق لهذا الغباء ولهذا الجهل؟! واقعٌ مزري بتمام معنى الكلمة.

### • نذهب إلى الوثيقة (31) ..

[الشيخ الوائلي: عصر الخليفة الثالث يعبر عنه بعصر الاقتصاد الإسلامي طبيعي، الخليفة الثالث أو غيره، احنه ما يهمننا الأشخاص، يهمننا المبدأ، المبدأ ماشي كان، التصرف المعاملات المسلمين كانت تقوم على أساس الاقتصاد الإسلامي، يعني كلّ تصرفاتهم كانت تقوم بموجب النصوص الشرعية، لكن أنت قول لي طبّقه ككل الهيكل الإسلامي، لا، لأن ما اتّسع عصرهم إلى تطبيقه، يعني عصر الخلفاء الراشدين ما اتّسع لتطبيقه، ما صارت مجالات للتطبيق، المجالات للتطبيق بعد ذلك لمّا جاءت العصور غير عصر الخلافة ما قدروا يطبقوها على المدى الطويل ...].

تصرفات عثمان، تصرفات المسلمين والدولة الإسلامية والاقتصاد إسلامي في زمان عثمان!!! السنة أنفسهم ينتقدون عثمان وينتقدون زمانه وينتقدون ما كان يجري في أيام حكمه وخلافته، أنا لا أريد الحديث عن خلافة عثمان ولكن ما هذا المنطق!!؟

هذا المنطق هو الذي يقوده في قصيدته (بغداد) وأنا أقرأ من ديوانه، من ديوان الشيخ الوائلي، مؤسّسة البلاغ/ دار سلوبي/ الطبعة الأولى 2007 ميلادي/ الصفحة (345)، قصيدته بغداد التي أولها:

بغدادُ ساء بك الهوى أم طابا سيضلُّ وجهك رائعاً جذاًبا  
إلى أن يقول في الصفحة (348) مادحاً لقتلة وأعداء الأئمة المعصومين، ما هو هذا المنطق سيصل بنا إلى هذه النتيجة: (أن ننظم الشعر في أعداء أهل البيت في الوقت الذي يخلو هذا الديوان من بيت واحد في الإمام الحجّة)، هذا ديوان الشيخ الوائلي ليس فيه بيت واحد عن الإمام الحجّة، قطعاً سوء التوفيق هذا يقوده إلى أن يقول شعراً في مدح قتلة الأئمة المعصومين، فماذا يقول:

سيضلُّ من مجد الرشيد مؤثّلٌ يُضفي عليك بسحره جلبابا  
ويضلُّ للمأمون عندك مجلسٌ يبني العلوم ويغرسُ الآدابا  
وصدىً لمعتصمٍ يُعدُّ كتائباً لِنداءٍ مُسلمةٍ دعت فأجابا

هارون قاتل الإمام الكاظم:

سيضلُّ من مجد الرشيد مُؤثِّلٌ  
يُضفي عليك بسحره جَلَبَا  
والمأمون قاتل الإمام الرضا:

ويضلُّ للمأمون عندك مجلسٌ  
يبني العلوم ويغرسُ الآداب  
والمعتصم قاتل الإمام لجواد:

وصدىُّ لمُعْتَصِمٍ يُعَدُّ كَتَائِباً  
لِنِداءِ مُسَلِّمةٍ دعت فأجابا  
والقضية لا تقف عند الشعر، فالكلام هو هو في مجالسه إذ ربّما قد يقال هفوة شاعر ولكن الكلام هو هو.

• رجاءاً اعرضوا لنا الوثيقة رقم (32) من الحلقة (134) من برنامج الكتاب الناطق والشيخ  
الوائلي يمدح الخليفة المأمون قاتل إمامنا الرضا صلواتُ الله وسلامه عليه ..

[الشيخ الوائلي: من أقبح النَّاسِ، كان الرشيد يلعب ويّه زبيدة يوم من الأيام، يلعبون قِداحِ قمار، فبأثناء القداح، بأثناء القمار قالت له: اشترطت عليه إذا غلبته أن يُحْكِمَهَا بما تريد، وفعلاً غلبته، قال لها: أنتِ مُحْكَمَةٌ بما تريدين، قالت له: لا بُدَّ وأن تُضَاجِعَ مملوكتك هاي جاريتك تضاجعها، جارية من أقبح الجوارى هي كانت، نعم ضاجعها طلّعت المأمون، وترى المأمون ما كو أروع منه هاه، لا تتصوّر يعني المأمون ما تلقى له نظير عند العباسيين أبداً، المأمون روعة يعني فد نموذج جدّاً رائع مُشْرِفٌ ...].

المأمون روعة!!! لا أجد تعليقاً على هذا الهراء من قول الشيخ الوائلي رحمه الله عليه.

ولكن نذهب إلى الوثيقة رقم (27) من الحلقة (134) من برنامج الكتاب الناطق يمدح المعتصم، تلاحظون مدح في الشعر وفي النثر في المجالس، هكذا تتقف المؤسسة الدينية الشيعية الرسمية بمراجعتها وخطبائها يُتَقَفُونَ شباب الشيعة وقد ضلّوهم عبر العقود المتقدّمة من الخمسينات وإلى يومنا هذا.

• رجاءاً اعرضوا الوثيقة رقم (27) ..

[الشيخ الوائلي: وحتى المعتصم، المعتصم إنّما غزا عمورية ليش؟ غزا عمورية لأنّه جاء إليه الخبر أنّ امرأة ضربها، مسلمة ضربها جلواز على يدها صاحت وامعصماه، المعصم هذا هو، لَمَّا نقلوا له الخبر قالوا له: هاي نديبتك، يعني استنجدت بيك، صاحت وامعصماه يعني تريدك، بينما هي لا، المرأة كانت تقول وامعصماه، والرجل على هالكلمة هاه جهّز له جيش وغزا المنطقة وحرّر النساء المسلمات وضرب مثل رائع للنجدة، زين، بس ياريت عدنا شيء من نخوتهم إي والله، ومن رجولتهم في تلك الأيام ما عدنا الآن، نساء المسلمين

في كلِّ مكان تُسبى وتضرب واحنه تمام اخذ من عندنا حُطْب، اخذ من عندنا استنكار احتجاج شديد  
اللهجة، مو يقول واحد من الشعراء:

رُبَّ وامعتصمـاه إنطلقـت  
لمست أسماعهم لكنَّها  
مـلء أفواه الصـبايا اليُـثم  
لم تلامـس نخـوة المعتصم  
واسمعي نوح الحـزانا واطـربي  
وانظري دمـع اليـتامى وابسمي]

\*\*\*

إنَّه يتحسّر على أن يملك وأن تملك الأمة نخوة ورجولة المعتصم العبّاسي، وأنا لا أريد أن أحدثكم عن المعتصم  
العبّاسي وعن خلفاء بني العبّاس وماذا كان يفعل الغلمان فيهم، لو قرأ التاريخ بدقّة وقرأ فكر أهل البيت  
وماذا جاء في أحاديثهم من أنّ الذي يتسمّى بأمر المؤمنين من دون أمير المؤمنين ما هو حاله وما هو وصفه  
لما قال ما قال وراح ينشد الشعر ويُجّد بأعداء أهل البيت وبقاتل إمامنا الجواد صلواتُ الله وسلامه عليه.

وهذا كتابه (هُويّة التشيع) ووالله لا هو بهويّة للتشيع ولا هم يجزنون ولكن، هويّة التشيع/ الدكتور أحمد  
الوائلي/ الناشر مؤسسة دار الكتاب الإسلامي/ الطبعة الرابعة/ 2008 ميلادي/ أوّل ما يبدأ في الطبعة  
الأولى: (والصلاة والسّلام على مُحَمَّدٍ وآله الطاهرين وصحبه المنتجبين)، هذه أوّل علامة من علامات  
هويّة التشيع!! نحن في ثقافتنا وآدابنا عن أهل البيت أن نُصلي على مُحَمَّدٍ وآله، أمّا أن نُلحِق أصحاب النَّبيّ  
فهذا لم يرد عن آل مُحَمَّد، هذا منهج المخالفين، حتى إذا أراد أن يُرَقع من يُرَقع ويقول بأنّ الشيخ الوائلي يريد  
فلان وفلان من خيار الصحابة، حتى هذا ما هو بترقيع سليم، ثقافة أهل البيت حين نذكر النَّبيّ نقول صلي  
الله عليه وآله وانتهينا.

في الطبعة الثانية تجلّى الوجه أكثر: (والصلاة والسّلام على سيّدنا مُحَمَّدٍ وآله الأطهار وصحبه الأبرار ومن  
تبعهم بإحسان)، هذه مقدّمات يكتبها الشيخ الوائلي لكتابه، (مو يقولون المكتوب ينقرا من عنوانه)، هذا  
هو العنوان، هذه هويّة التشيع!!؟

ماذ يقول في الصفحة (7): ومّا يُهَوّن الخطب أنّ مواطن الخلاف بين فرق المسلمين منذ كانت لم تصل  
إلى الأصول وإمّا هي في نطاق الفروع - ألا تلاحظون هذا المنطق هو نفسه الذي تحدّث عنه المراجع  
المتقدّمون من الأموات والأحياء، نفس الكلام، يعني هذه القضية ليست خاصّة بشخص واحد، حتى حينما  
أنتقد مرجعاً من المراجع في قولة من أقواله يقولون هذا خطأ والإنسان يخطأ، نعم هذا خطأ إذا لم يكن مُتكرّراً  
على طول الخطّ في كلِّ كتبه، ولم يكن متكرّراً عند جميع المراجع، لكن هذه القضية قضية متكرّرة موجودة

عند الجميع - ومما يهوّن الخطب أنّ مواطن الخلاف بين فرق المسلمين منذُ كانت لم تصل إلى الأصول وإنما هي في نطاق الفروع وإن حاول كثيرٌ منهم أن يُوصلها إلى الأصول عن طريق عناوين ثانوية ولوازم تحاول الدخول من أبواب خلفية لكنّها وبشيءٍ من التأمّل والتحليل ترتدُّ عن الأصول إلى الفروع وما دام الإسلام في روحه الكريمة يفترض الصحة في فعل المسلم ابتداءً فعلينا معاجلةً هذه الأمور بوحى من هذه الروح - أيّ روح؟! روح أن نحمل فعل المسلم على الصحة؟! وأنّ الخلاف ليس في الأصول، ليس في العقائد، وإنما هو في الفروع في المسائل الفقهيّة؟! (وأنّ الخلاف ليس في الأصول، ليس في العقيدة، وإنما هو في الفروع في المسائل الفقهيّة) مثلما مرّ الكلام في حديث السيّد البروجردي رحمه الله عليه، وفي حديث السيّد السيستاني دام ظلّه، وفي أحاديث البقيّة، في أحاديث الآخريّن، مثلما قال محمّد حسين فضل الله من أنّ قلوب المهاجمين الذين هاجموا دار فاطمة كانت مملوءةً بحبّ الزهراء، هذا هو المنطق الأعوج الذي تعيشه المؤسسة الدينيّة الشيعيّة الرسميّة في ظلّاه.

أعتقد بعد كلّ هذه البيانات التي مرّت في هذه الحلقة وفي الحلقتين اللتين سبقتا هذه الحلقة صار الأمر واضحاً من أنّ الواقع الشيعي واقعٌ بعيدٌ عن حقيقة ثقافة آل محمّد وأعتقد أنّ القضية التي ذكرتها في أوّل حلقة من حلقات هذه الوقفة مع المرجع الديني المعاصر السيّد كمال الحيدري، ما ذكرته من أنّ السيّد كمال الحيدري هو مصداقٌ من مصاديق هذا الواقع الشيعي، ألا تلاحظون الذوق الذي يتحدّث به السيّد كمال الحيدري هو على نفس هذا الاتّساق وعلى نفس هذا النغم وبنفس هذا اللحن، ربّما قد يذهب بعيداً في تعابيره التي قد تكون سوقيةً وأكثر من سوقية في بعض الأحيان، ولكن المضمون بالنتيجة واحد، المضمون هو هو، والعيون هي هي، وستتضح الصورة أكثر وأكثر خصوصاً إذا ما وصلنا إلى حلقة يوم غدٍ إن شاء الله تعالى.

في نهايات هذه الحلقة سأعرض لكم صورتين:

- الصورة الأولى في جانب البراءة،
- والصورة الثانية في جانب الولاية، أيضاً في أجواء مراجعنا الكرام الأجلّاء ومن الطراز الأوّل.
- هذا هو كتاب (صراط النجاة في أجوبة الاستفتاءات).

إستفتاءات مرجعين:

المرجع الأوّل: آية الله العظمى السيّد الخوئي.

والمرجع الثاني: تلميذه آية الله العظمى الشيخ جواد التبريزي.

هذا هو الجزء الثاني من صراط النجاة/ الطبعة الأولى/ المطبعة وفا/ التاريخ 1431 هجري قمري/ وبحسب التصريح الذي جاء مطبوعاً في هذا الكتاب من الميرزا جواد التبريزي من أنه: (في المواطن التي يختلف فيها مع السيّد الخوئي يصحّ والمواطن التي لا يختلف فيها لا يُصرّح)، فإذا ما جاء جواب السيّد الخوئي من دون تعليقٍ أو حاشية هذا يعني هو نفسه جواب الميرزا جواد التبريزي.

في الصفحة (454) وجّه السؤال إلى السيّد الخوئي، رقم السؤال (1554): ما هو أفضل كتابٍ في أصول الدين - في أصول الدين يعني في العقيدة - ما هو أفضل كتابٍ في أصول الدين - مصطلح (أصول الدين) مصطلح ناصبيّ قطعاً - ما هو أفضل كتابٍ في أصول الدين حسب رأيكم وما رأيكم بكتاب عقائد الإمامية للشيخ المظفر؟ - الشيخ محمّد رضا المظفر عنده كتاب صغير: (عقائد الإمامية)، هذا الكتاب من أشهر الكتب في باب العقائد، هذا الكتاب يُدرّس في الحوزات وهذا الكتاب نُشر كثيراً وتُرجم، وحينما يسأل سائلٌ من الشيعة عن كتابٍ في العقيدة الشيعية مباشرةً المراجع والعلماء يُرشدون إلى هذا الكتاب، السؤال مُوجّه إلى السيّد الخوئي: ما هو أفضل كتابٍ في أصول الدين حسب رأيكم وما رأيكم بكتاب عقائد الإمامية للشيخ المظفر؟

السيّد الخوئي يُجيب: كتاب الشيخ المظفر كتابٌ نفيسٌ في موضوعه لا بأس بأن يُستفاد منه - فهذا الكتاب كما يقول السيّد الخوئي كتابٌ نفيس، والكتاب النفيس يعني كتاباً لا غبارَ عليه، ولذلك وصفه بأنّه كتابٌ نفيس، السيّد الخوئي مثلاً حينما يأتي إلى (تفسير الإمام العسكري) يصفه بكامله بأنّه كتابٌ موضوع ويحلُّ مقام عالمٍ مُحقِّق عن أن يُؤلّف هذا الكتاب فضلاً عن الإمام المعصوم، تفسير الإمام العسكري هكذا قيّمه السيّد الخوئي في كتابه مُعجم رجال الحديث بأنّ هذا الكتاب كتابٌ موضوع، يعني هذا الكتاب كتاب مفتَرى على أهل البيت ويحلُّ مقام عالمٍ مُحقِّق أن يُؤلّف، أن يُصنّف مثل هذا الكتاب فضلاً عن الإمام المعصوم، فهكذا قال عن تفسير الإمام العسكري صلواتُ الله وسلامه عليه، أمّا عن كتاب عقائد الإمامية فهكذا قال: (كتابٌ نفيس)، من هنا يظهر أنّه حينما يصف كتاباً بهذا الوصف فإنّ هذا الكتاب في غاية الأهمية عند السيّد الخوئي - كتاب الشيخ المظفر كتابٌ نفيسٌ في موضوعه لا بأس بأن يستفاد منه - هذه فتواه: بأنك إذا أردت أن تأخذ عقيدتك فخذ عقيدتك من هذا الكتاب، وهذا هو رأي الميرزا جواد التبريزي لأنّه لم يعلّق، لم يعلّق على ما قاله السيّد الخوئي، فهذا رأي مرجعين، المرجع الأول السيّد الخوئي والمرجع الثاني الميرزا جواد التبريزي من أنّ كتاب عقائد الإمامية للشيخ المظفر كتاب نفيس والعقائد تؤخذ منه.

هذا هو كتابُ (عقائد الإمامية) للشيخ المظفر/ طبعة مركز التوزيع/ مكتبة كزار السعدي/ النَّجف الأشرف، سوق الحويش/ الصفحة (78)، ماذا يقول الشيخ محمد رضا المظفر؟

الآن عندنا ثلاثة أسماء لأمعة جداً:

الإسم الأول: المؤلف الشيخ محمد رضا المظفر.

والإسم الثاني: السيّد الخوئي وما أدراك ما السيّد الخوئي في الوسط الشيعي.

والإسم الثالث إسم لامع، مرجع كبير: الميرزا جواد التبريزي. فهم يتفقون على ما جاء في هذا الكتاب، ماذا جاء في هذا الكتاب في الصفحة (78)؟

وينجلي لنا حرص آل البيت على بقاء الإسلام وإن كان ذو السلطة من ألد أعدائهم في موقف الإمام زين العابدين من ملوك بني أمية وهو الموتور لهم والمُنتهكة في عهدهم حُرمتُه وحرَمه والحزونُ على ما صنعوا مع أبيه وأهل بيته في واقعة كربلاء فإنه مع كل ذلك كان يدعو في سرّه لجيوش المسلمين - جيوش بني أمية - بالنصر وللإسلام - جيوش بني أمية هي من جيوش المسلمين؟! أنا لا أتحدّث عن الفكر السيّي، لا شأن لي بالفكر السيّي، هم أحرار بما يعتقدون، أنا أتحدّث عن فكر آل مُحَمَّد، عن بني أمية الذين نلعنهم قاطبةً في زيارة عاشوراء، هذا المعنى صحيح أو ليس بصحيح؟! فهل يجوز لعن المسلم؟! يجوز أو لا يجوز؟! إننا نلعن بني أمية قاطبةً وإننا نلعن مئة مئة، مئة مئة نلعن في زيارة عاشوراء: (اللَّهُمَّ العن أوّل ظالم - أوّل ظالم أنتم تعرفونه - وآخر تابعٍ له على ذلك)، هذه النصوص صحيحة أو ليست صحيحة؟! أنا لا أخاطب المراجع، سيعودون بنا إلى ميزان التقييم الناصبي، إلى قواعد علم الرجال القدر الذي مرّق حديث أهل البيت، لا شأن لي بالمراجع وما يقولون، وقد بينتُ لكم من أنني أعتقد أنّ الأصل في كلام العلماء عدمُ الصّحة حتى يثبت خلاف ذلك، حتى يثبت أنّ كلامهم موافقٌ لآل مُحَمَّد، والأصل في حديث أهل البيت، في زياراتهم، في أدعيتهم الصّحة حتى يثبت خلاف ذلك، أنّ أهل البيت لم يقولوه، زيارة عاشوراء بالنسبة لي على الأقلّ الأصل فيها الصّحة وأعتقد أنّ بعضاً منكم أيضاً من المشاهدين، لا أريد أن أفتري عليكم وأقول الكثير، على الأقلّ القليل من المشاهدين يوافقني على هذا الرأي، أنا أخاطب هؤلاء، أقول: حينما نقرأ في زيارة عاشوراء ونلعن بني أمية قاطبةً ونلعن أوّل ظالم وآخر تابعٍ والتفاصيل الأخرى الموجودة في زيارة عاشوراء، هذا يعني أنّهم من المسلمين؟! ماذا تقولون أنتم؟! هل يجوز لعن المسلم؟! لا يجوز لعن المسلم - كان يدعو في سرّه لجيوش المسلمين بالنصر وللإسلام بالعزّ.

ماذا نقرأ في زيارة الناحية المقدّسة؟ (فَالْوَيْلُ لِلْعَصَاةِ الْفُسَّاقِ لَقَدْ قَتَلُوا بِقَتْلِكَ الْإِسْلَامَ)، الإسلام قُتِلَ مع الحسين، (لَقَدْ قَتَلُوا بِقَتْلِكَ الْإِسْلَامَ)، هذا هو منطق إمام زماننا.

هذا منطق مراجع وعلماء الشيعة: فَإِنَّهُ - أي الإمام السجّاد - مع كُلِّ ذلك كان يدعو في سرِّه لجيوش المسلمين - في سرِّه يدعو؛ يعني من دون أن يرى الآخرون، لو قال يدعو علناً ربّما للتقيّة، ربّما لأمرٍ آخر - يدعو في سرِّه - من أدراك يا أيُّها الشيخ المظفر ويا أيُّها السيّد الخوئي ويا ميرزا جواد التبريزي أنّ الإمام السجّاد كان يدعو في سرِّه لجيوش بني أميّة؟! من أدراكم؟! أحاديث أهل البيت الواضحة تنكرونها، ترفضونها، تُشكِّكون فيها، ثمّ تفترون على الإمام السجّاد فتقولون كان يدعو في سرِّه لجيوش بني أميّة، عندكم رواية أنّ الإمام السجّاد كان يدعو في سرِّه لجيوش بني أميّة؟! نحن نأتي بروايات أهل البيت وأنتم ترفضونها وتُشكِّكون فيها، ترفضون كتاب (سليم بن قيس)، ترفضون كتاب (الإمام العسكري)، وهي روايات صريحة وواضحة عن آل مُحَمَّد، ثمّ تفترون على أهل البيت فتقولون: إنّ الإمام السجّاد كان يدعو في سرِّه، في أيّ رواية موجود كان الإمام السجّاد يدعو في سرِّه؟! أنا سأقول لكم، سأتيكم برواية ماذا كان يدعو الإمام السجّاد في سرِّه، بالضبط عكس هذا الذي تقولونه، الآن آتيكم برواية ماذا كان يدعو الإمام السجّاد في سرِّه على بني أميّة، سأتيكم برواية صريحة وواضحة جدّاً، هذا افتراء وقلّة علمٍ بحديث أهل البيت، وقلّة معرفة بسيرتهم.

كان يدعو في سرِّه لجيوش المسلمين بالنصر وللإسلام بالعزّ وللمسلمين بالدعة والسلامة وقد تقدّم أنّه كُلُّ سلاحه الوحيد في نشر المعرفة هو الدعاء فعلم شيعته - هذا افتراء آخر، متى علّم الإمام السجّاد شيعته أن يدعو لجيوش بني أميّة؟! والله افتراءات لا دليلٍ عليها، ارشدونا على رواية تقول من أنّ الإمام السجّاد كان يدعو في سرِّه لجيوش بني أميّة، وارشدونا على رواية من أنّ الإمام السجّاد علّم شيعته أن يدعو لجيوش بني أميّة، ارشدونا، إفتراءات على الأئمّة ولا يقول أحد، والمرجعيّة الكبرى، مرجعيّة الشيعة تقول: هذا كتابٌ نفيس، أحاديث أهل البيت السيّد الخوئي ينثرها نثرًا هكذا، يُدمّرها تدميراً، ويوثّق لنا كتب كتبها بعض علماء الشيعة الذين يجهلون حقائق معارف أهل البيت ويفترون على أهل البيت، هذه افتراءات وأكاذيب على أئمّتنا، هذا ما هو عقائد الإماميّة، هذا عقائد الأمويّة أو يمكن أن نسّميه العقائد العُلمائيّة، هذه عقائد العلماء والمراجع، ما هي عقائد أهل البيت، هذه العقائد العُلمائيّة وليست عقائد الإماميّة، هذه العقائد الأمويّة.



فإنه مع كل ذلك كان يدعو في سره لجيوش المسلمين بالنصر وللإسلام بالعزّ وللمسلمين بالدعة والسلامة وقد تقدّم أنه كلُّ سلاحه الوحيد في نشر المعرفة هو الدعاء فعلم شيعته كيف يدعون للجيوش الإسلامية والمسلمين كدعائه المعروف بدعاء أهل الثغور - الدعاء الموجود في الصحيفة السجّادية، وهذا يكشف عن جهل تامّ بسيرة الأئمة، الصحيفة السجّادية صحيفة كتبها إمامنا السجّاد، مجموعة أدعية لبناء المجتمع الشيعي، دعاء أهل الثغور هذا دعاء لأهل الثغور الشيعة لو وُجدوا في أيّ مقطعٍ زمنيّ، وسأحدّثكم في آخر حلقةٍ من حلقات هذا البرنامج عن معنى أهل الثغور وعن معنى الدعاء لأهل الثغور، وسيتّضح عندكم أنّ مراجع الشيعة جميعاً الذين تحدّثوا عن هذا الموضوع لم يكونوا على علمٍ وعلى معرفةٍ بمراد الإمام المعصوم من الثغور ومن أهل الثغور، سأحدّثكم في الحلقة الأخيرة من حلقات هذا البرنامج، برنامج بصراحة.

دعاء أهل الثغور في الصحيفة السجّادية دعاءٌ لمجتمعٍ شيعيٍّ متطوّر، كان يُفترَض أن يكون هناك مجتمع شيعيٍّ متطوّر يلتزم بثقافة أهل البيت وما وجد هذا المجتمع، المجتمع الذي تحدّث عنه الإمام السجّاد نفسه الذي كان يخطّط له، ولكنّ الشيعة مثلما الأئمة غدرت بأمر المؤمنين غدروا بالأئمة، الشيعة غدروا بالأئمة منذ بدايات عصر الغيبة الكبرى وتركوا منهجهم، ورسالة الإمام الحجّة إلى الشيخ المفيد واضحة في ذلك، الشيعة يُحبّون أهل البيت، يستعدّون للتضحية في سبيلهم، يُقدّمون أرواحهم وأموالهم، ولكن للأسف علماءهم ومراجعهم أخذوهم بالتجاه بعيد عن الثقافة الأصيلة لآل محمّد، منذ بدايات عصر الغيبة الكبرى والأمر يتراكم ويزداد يوماً بعد يوم، وهذه الحقائق أمام أعينكم وبين أيديكم.

الإمام السجّاد أراد للمجتمع الشيعي أن يكون بهذا الوصف بأنّ غيبة الإمام ستكون عندهم بمنزلة المشاهدة: (يَا أَبَا خَالِدٍ إِنَّ أَهْلَ زَمَانٍ غَيْبَتِهِ الْقَائِلِينَ بِإِمَامَتِهِ وَالْمُنْتَظِرِينَ لِظُهُورِهِ أَفْضَلُ مِنْ أَهْلِ كُلِّ زَمَانٍ - لماذا؟ - لأنّ الله تبارك وتعالى قد أعطاهم من العقول والأفهام والمعرفة ما صارت به الغيبة عندهم بمنزلة المشاهدة)، هذا هو البرنامج المرسوم الذي أراد الأئمة أن يكون، وجزء من هذا البرنامج الإمام السجّاد نظّم الصحيفة السجّادية مجموعة الأدعية للمجتمع الشيعي الذي هو بهذا الوصف، ولذلك حين نقرأ في دعاء أهل الثغور ماذا يتحدّث هذا الدعاء؟ يتحدّث عن مجتمعٍ أوصافه تشبه أوصاف أصحاب الحسين، فهل هذه الأوصاف تنطبق على جيوش بني أمية؟!

هذا هو دعاء أهل الثغور فماذا نقرأ فيه؟ (وَأَنْسِهِمْ عِنْدَ لِقَائِهِمُ الْعَدُوِّ ذِكْرَ دُنْيَاهُمْ الْخَدَاعَةَ الْعُرُورَ وَامْحُ عَنْ قُلُوبِهِمْ خَطَرَاتِ الْمَالِ الْفُتُونِ وَاجْعَلِ الْجَنَّةَ نَصَبَ أَعْيُنِهِمْ - يعني الذين كانوا يقاتلون في جيوش بني أمية كانت الجنة نصب أعينهم!! - وَاجْعَلِ الْجَنَّةَ نَصَبَ أَعْيُنِهِمْ وَلَوْحٍ مِنْهَا لِأَبْصَارِهِمْ مَا أَعْدَدْتَ فِيهَا

من مَسَاكِنِ الخُلْدِ وَمَنَازِلِ الكَرَامَةِ)، هذا المعنى لم يتحقق عبر التأريخ إلا في أصحاب الحسين أنَّ الجَنَّةَ ظهرت لهم والحسين أراهم الجنان.

أقرأ لكم العبارة مرّة أخرى ودققوا النظر فيها: (وَاجْعَلِ الجَنَّةَ نَصَبَ أَعْيُنِهِمْ وَلَوْحَ مِنْهَا لِأَبْصَارِهِمْ مَا أَعْدَدْتَ فِيهَا مِنْ مَسَاكِنِ الخُلْدِ وَمَنَازِلِ الكَرَامَةِ ...) إلى آخر الدعاء، بالله عليكم دعاء بهذا المستوى الإمام السجّاد في سرّه، في سرّه يعني كان يعتقد من أن جيش بني أميّة بهذه المواصفات، هذا هو منطق المراجع، يا للخيبة ويا لسوء الحظّ والمنقلب.

هذا كتاب (عقائد الإماميّة) هذا عقائد الأمويّة، هذا يكشف عن جهل مراجعنا بتفاصيل سيرة المعصومين، هذا يكشف عن جهل مراجعنا وعلمائنا ببرنامج الأئمّة أساساً، لماذا؟ لأنهم التزموا بميزان التقييم الناصبي فضغفوا كلّ الروايات، بقيت عندهم روايات متناثرة هنا وهناك لا يستطيعون أن يُشكّلوا منها فهماً متكاملًا، ولَمَّا جاءوا إلى فهمها فهموها بحسب قواعد الفهم الناصبيّ الشافعيّ، أخذوا كلّ رواية على أنّها وحدة مستقلّة، وفهموها بحسب الظهور العربيّ بعيداً عن معارضض الكلام التي تحدّث عنها أهل البيت وأننا لن نكون فقهاء حتى نعرف معارضض كلامهم، ومعارضض كلامهم ليست في قواعد علم الأصول الذي كتبه الشافعي والغزالي والفخر الرازي، إنّها في قواعد الأصول التي قال الأئمّة عنها: (عَلَيْنَا الْأُصُولُ وَعَلَيْكُمْ الْفُرُوعُ)، وتلك الأصول بينوها، بينوها أساساً في تفسيرهم للقرآن الذي رفضه علماءنا ومراجعنا، وبينوها كذلك في قواعد تفسير الحديث، وكلّ ذلك موجود في رواياتهم وفي كلامهم الذي نتحدّث عنه في الزيارة الجامعة الكبيرة: (كَلَامُكُمْ نُورٌ)، النورية موجودة في نفس كلامهم، التوضيح موجود في نفس كلامهم، فهل هذه الأوصاف تنطبق على جيوش بني أميّة؟! وبقية الأوصاف كذلك، أنا لا أجد وقتاً لقراءة ما جاء في دعاء أهل الثغور لإمامنا السجّاد صلوات الله وسلامه عليه.

المشكلة حينما نستمرّ في قراءة ما كتب الشيخ محمّد رضا المظفر، وهذا هو رأي السيّد الخوئي أيضاً ورأي الميرزا جواد التبريزي وثقوا بقية المراجع، لأنكم الآن إذا سألتكم مكاتب المراجع عن كتاب في العقائد الشيعيّة سيرشدونكم إلى هذا الكتاب، وهذا الكتاب هو الذي يُدرّس في الحوزات أيضاً.

بعد أن يورد مقطعاً من دعاء أهل الثغور الموجود في الصحيفة السجّاديّة يقول: وهكذا يمضي - يمضي الإمام - في دعائه البليغ وهو من أطول أدعيته في توجيه الجيوش المسلمة إلى ما ينبغي له من مكارم الأخلاق وأخذ العدة للأعداء - إلى أن يصل في الحديث افتراءً على الأئمّة أيضاً، لاحظوا أيضاً يفترى على باقي الأئمّة، بعد أن افتري على الإمام السجّاد الآن يفترى على باقي الأئمّة - وكذلك باقي الأئمّة في

مواقفهم مع ملوك عصرهم وإن لاقوا منهم أنواع الضغط والتنكيل بكلّ قساوةٍ وشدةٍ وكفى أن نقرأ وصية الإمام موسى بن جعفر لشيئته: (لا تُذلُّوا رقابكم بترك طاعة سلطانكم فإن كان عادلاً فاسألوا الله بقاءه وإن كان جائراً فاسألوا الله إصلاحه ... ) إلى آخر الكلام، واضح الإمام يتحدث أنكم لا تُذلُّوا رقابكم بترك طاعة سلطانكم إذا ما تركتم التقيّة، فالسلطان حينئذٍ سيدلُّ رقابكم، الكلام واضح لا يحتاج إلى شرحٍ وتفصيلٍ طويلٍ - وهذا غاية ما يوصف في محافظة الرعية على سلامة السلطان أن يحبُّوا له - أن يحبُّوا للسلطان، الحديث عن سلاطين بني أمية وبني العباس هنا - أن يحبُّوا له ما يحبُّون لأنفسهم، ويكرهوا له ما يكرهون لها - إذا كان الأمر هكذا إذاً لماذا تُشكلون على المخالفين، على السنّة من أنّ الروايات الموجودة عندهم أنّه: (أطيعوا السلطان، أطيعوا الحاكم حتى وإن رأيتموه يشرب الخمر في المسجد الحرام، حتى لو كان يشرب الخمر على ظهر الكعبة أطيعوه)، فلماذا تُشكلون على المخالفين إذاً؟! ولماذا، ولماذا، أسئلة طويلة ولكن لا شأن لي بهذه الموضوعات.

هذه الافتراءات الواضحة والصريحة على الإمام السجّاد وعلى باقي الأئمّة، لنفترض أنّ الشيخ محمّد رضا المظفر اشتبه في الموضوع وأخطأ وفعلاً هو أخطأ واشتبه بل ضلّ ضلالاً بعيداً، فلماذا السيّد الخوئي يسعى وراءه ويوجّه الشيعة إلى الإلتزام بالعقائد المذكورة في هذا الكتاب، وكذلك الميرزا جواد التبريزي، وكذلك سائر المراجع؟! لماذا يفعلون هكذا؟!

• رجاءاً اعرضوا لنا فيديو للمرجع المعاصر آية الله العظمى الشيخ بشير النجفي وهو يعزف على نفس هذا النغم ..

[الشيخ بشير النجفي: لذلك الإمام زين العابدين سلام الله عليه في الصحيفة السجّادية عنده دعاء خاصّ لأهل الثغور، والإمام لم يكن له أيُّ يدٍ في السلطة في ذلك الوقت، بل بعد واقعة الطفّ هو ما زال يعيشه، عنيد والدموع التي كان يسكبها على والده سلام الله عليه مع ذلك يدعو لأهل الثغور، ويدعو على المشركين وعلى الكفار، ويدعو الله سبحانه أن ينصر المسلمين ويدفعهم إلى الاتّحاد والتآلف ...]

هذا كلام المراجع الأحياء، كلّهم هكذا، الجميع هكذا على نفس هذا المنطق الذي يكشف عن جهلٍ بمعنى الدعاء وعن جهلٍ بسيرة أهل البيت، ودائماً الحديث بالاتّجاه المخالف لآلٍ محمّد صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

• نذهب الآن إلى الناطق الرسمي باسم المرجعية الشيعية؛ الشيخ الوائلي ..

[الشيخ الوائلي: ومَرَّت عليه هذه وما انقطع مع ذلك عن المناسبات العامة كان يُدعى ويستشار من قبل الدولة ومن قبل موظفي الدولة وما كان الإمام يظنّ، وهذا إذا دلّ فأتما يدلّ على قابليّة عظيمة في النفسيّة، يعني أرجوك أنا واحد قاتل أبوي، قاتل أهلي هاه، ويودي وراي يستعين بيه في رأي يدعم دولته، يدعم كيانه، الإمام سلام الله عليه كان ناظر مو اله، ناظر إلى أنّ المسلمين تحت لواء هذا، فنصيحتة تتوجّه للمسلمين رأساً، دعمه يتوجّه للمسلمين، ولذلك تلقى بالصّحيفة السجّاديّة دعاء للإمام طويل لنصر الجنود الذين كانوا على الثغور...]

تلاحظون أيضاً الشيخ الوائلي، الشيخ بشير النّجفي، الشيخ محمّد رضا المظفر، السيّد الخوئي، ميرزا جواد التبريزي، وسلسلة طويلة، الجميع هكذا كلّهم، أنا لا أمتلك تسجيلات للجميع ولا أستطيع أن أتابع الجميع ولكن الجميع هكذا، هذا هو منطق مراجعنا الكبار، أنا ما نقلت عن الصغار، نقلت عن الكبار، عن رموز الواقع الشيعي.

ماذا قال الشيخ محمّد رضا المظفر من أنّ الإمام السجّاد كان يدعو في سرّه لجيوش بني أمية؟! أبدأ، الإمام السجّاد كان يدعو في سرّه أين؟ في قنوته.

هذا هو (بحار الأنوار)/ الجزء الثاني والثمانون/ دار إحياء التراث العربي/ الصفحة (215)، قنوت الإمام زين العابدين صلوات الله وسلامه عليه، ماذا كان يقول في قنوته؟ وهذا القنوت كان يقنت به فيما بينه وبين نفسه، لأنّ الإمام السجّاد كان حبيس داره، ما كان يلتقي بالناس إلّا لماماً، ولذلك كانت وسيلته في التبليغ الدعاء، فهذا دعاؤه، هذا هو الدعاء الذي يدعو به في سرّه، ماذا يقول في قنوته؟ (اللَّهُمَّ وَإِنَّكَ قَدْ أَوْسَعْتَ خَلْقَكَ رَحْمَةً وَحِلْمًا وَقَدْ بَدَّلْتَ أَحْكَامَكَ - أَيُّ إِسْلَامٍ كَانَ يَدْعُو لَهُ؟! - وَقَدْ بَدَّلْتَ أَحْكَامَكَ وَغَيَّرْتَ سُنْنَ نَبِيِّكَ وَتَمَرَّدَ الظَّالِمُونَ عَلَى خُلَصَائِكَ وَاسْتَبَاحُوا حَرِيمَكَ - اسْتَبَاحُوا حَرِيمَ الْحُسَيْنِ - وَرَكِبُوا مَرَائِبَ الاستمرارِ عَلَى الجُرْأَةِ عَلَيْكَ، اللَّهُمَّ فَبَادِرْهُمْ بِقَوَاصِفِ سَخَطِكَ وَعَوَاصِفِ تَنكِيلَاتِكَ وَاجْتِنَاثِ غَضَبِكَ، وَطَهِّرِ البِلَادَ مِنْهُمْ وَعَفِّ عَنْهَا آثَارَهُمْ - عَفِّ عَنْهَا آثَارَهُمْ وَاحْطُطْ مِنْ قَاعَاتِهَا وَمَضَانِهَا مَنَارَهُمْ - القاعات هي الأماكن التي يجتمعون فيها - وَاصْطَلِمَهُمْ بِبِوَارِكَ حَتَّى لَا تُبْقِيَ مِنْهُمْ دِعَامَةً لِنَاجِمٍ - يعني ظاهر وواضح - حَتَّى لَا تُبْقِيَ مِنْهُمْ دِعَامَةً لِنَاجِمٍ وَلَا عَلَمًا لِأَمٍّ - "أَمٍّ" من أمّ، يؤمّ، يعني ولا علامةً ومقصداً يقصدها من يقصدها منهم، قضاء مبرم - وَلَا مَنَاصًا لِقَاصِدٍ - أنا لا أريد أن أشرح الدعاء - وَلَا زَائِدًا لِمُرْتَادٍ، اللَّهُمَّ امْحُ آثَارَهُمْ وَاطْمَسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَدِيَارِهِمْ، وَامْحَقْ أَعْقَابَهُمْ - وهذا هو الذي جرى عليهم على يد العباسيين، هذه المعاني كلّها جرت على بني أمية على يد

العباسيين إذا أردنا أن نقرأ التاريخ، لو كنت في مقام شرح هذا الدعاء لجئتمكم بالشواهد والوقائع التاريخية التي تنطبق 100% على ما جاء في هذا الدعاء - اللَّهُمَّ افْحُ آثَارَهُمْ وَأَطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَدِيَارِهِمْ وَاحْمَقْ أَعْقَابَهُمْ وَافْكُكْ أَصْلَابَهُمْ وَعَجِّلْ إِلَى عَذَابِكَ السَّرْمَدَ انْقِلَابَهُمْ وَأَقِمِ لِلْحَقِّ مَنَاصِبَهُ وَأَقْدِحْ لِلرَّشَادِ زِنَادَهُ وَأَثِرِ لِلنَّارِ مُثِيرَهُ - من هو مُثِيرُ النَّارِ؟ هو إمام زماننا - وَأَيُّدِ بِالْعَوْنِ مُرْتَادَهُ وَوَقِّرْ مِنَ النَّصْرِ زَادَهُ حَتَّى يَعُودَ الْحَقُّ بِحُدْبِهِ وَتُنِيرَ مَعَالِمَ مَقَاصِدِهِ وَيَسْئَلُكَ أَهْلُهُ بِالْأَمْنَةِ حَقَّ سُلُوكِهِ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، هذا هو الدعاء والقنوت الذي كان يقنت به إمامنا السَّجَّاد في سرِّه أو ربَّما حتَّى في علنه داخل بيته، هذا هو دعاء الإمام السَّجَّاد على بني أمية.

أمَّا هذا الكلام الذي تفضّل به مراجعنا فهذه أكاذيبٌ على الأئمة، وهذا ضلالٌ وجهلٌ بمعاني الأدعية، وأصلاً هم لا يعلمون بهذا القنوت لو كانوا يعلمون بهذا القنوت، هم لا يملكون اطلاعاً واسعاً على حديث أهل البيت.

أتعلمون أنّ شرائط المرجعية وأنّ شرائط الاجتهاد وأنّ شرائط الأعلمية عند السيّد الخوئي مُبيّنة في كتابه (التنقيح في شرح العروة)، هما شرطان: (علم الرجال وعلم الأصول) ولا شيء آخر، راجعوا كتابه (التنقيح في شرح العروة الوثقى) في شرائط الاجتهاد، في شرائط المرجعية، في شرائط الأعلمية هما علمان فقط: (علم الرجال وعلم الأصول)، وهذان العلمان الاثنان معاً جيء بهما من النواصب، فأول من ألف في الرجال، أول من ألف كتاب رجال هو أحمد بن حنبل وأول من استعمل بشكلٍ قويٍّ وقاطعٍ جداً هو البخاري، والسيّد الخوئي تأثر كثيراً بأسلوب البخاري في تقييم الروايات، وأمّا علم الأصول فأول من كتب فيه فهو الشافعي في كتابه (الرسالة)، ومن الذين تأثروا به كثيراً هو الشيخ الطوسي وبقي هذا التأثير موجوداً إلى يومنا، وعلم الأصول الموجود في حوزاتنا مأخوذاً من كتاب (الرسالة) للشافعي ومن كتب الغزالي ومن غيرها من علماء الشافعية الذين كتبوا في علم الأصول، والذي يريد أن يتحقّق بإمكانه أن يعود إلى هذه الكتب التي أشرت إليها وأن يقارن فيما بين هذه الكتب وفيما بين ما كتبه علمائنا.

أعتقد باتت الصورة واضحة، الصورة واضحة وواضحة جداً، دعاء صنمي قريش وهو موجود في هذا الكتاب أيضاً، هذا الجزء الثاني والثمانون، موجود في الصفحة (260) دعاء صنمي قريش، ما هو هذا الدعاء؟ هذا هو قنوت أمير المؤمنين في الصلاة، أين أورده الشيخ المجلسي؟ أورده في باب القنوتات الطويلة، لأنّه بحسب ما عندنا من الروايات هذا الدعاء كان قنوتاً لأمير المؤمنين في صلاته، وكان قنوتاً لأمير المؤمنين في صلاته أيام خلافته وبشكلٍ علنيٍّ، لم يكن سرّياً، ويمكننا أن نراجع التاريخ وأن نبحت عن القرائن حتّى في كتب المخالفين التي تُشير إلى هذه الحقائق، على أيّ حالٍ أنا الآن لست بصدّد الحديث عن دعاء صنمي قريش وعن قنوت

أمير المؤمنين في صلواته، ولكن كان الحديث عن هذه الفرية الكبيرة التي افترت على الإمام السجّاد من قبل مراجعنا بسبب جهلهم بمعاني الأدعية وبسبب جهلهم بسيرة الأئمة المعصومين وبسبب جهلهم بأدعية الأئمة الأخرى كدعاء الإمام السجّاد في قنوته هذا الذي أشرت إليه، بسبب جهلهم هذا وتعلقهم فقط بما أخذوه من الفكر الناصبي يصدر عن لنا هذه الآراء وهذه الفتاوى، والمشكلة أنّها في باب العقيدة، هذا الكتاب (عقائد الإمامية) أو بالأحرى عقائد الأموية، هذا كتاب في العقيدة يُرشدون الناس إلى التمسك بالمضامين الموجودة فيه.

بالله عليك إذا يأتي مُقلِّد للسيد الخوئي والسيد الخوئي يجيبه، يقول: (عليك بالعقيدة الموجودة في كتاب عقائد الإمامية) فهو كتاب نفيس في بابه، هذا الشيعي ألا يتعامل مع السيد الخوئي وكأنّ الله يكلمه، سيأخذ بكلامه ويتمسك بكلّ الذي جاء في هذا الكتاب وهو كتاب صغير، ما هو بكتاب كبير، يستطيع الشيعي أن يقرأه وأن يحفظ مضامينه، إذا ظهر الإمام الحجّة وقال لهذا الشيعي هذه العقائد خاطئة، سوف يرد على الإمام الحجّة لأنّه أخذ العقائد الصحيحة من السيد الخوئي.

واقع سيئ إلى أبعد الحدود، فهل تستغربون بعد كلّ هذا أن يخرج علينا السيد كمال الحيدري بهذا الذي خرج به؟! ما هو جزء من هذا الواقع.

اللقطة السابقة كانت في أجواء البراءة.

أنا ذكرت لكم بأنني سأتناول في خاتمة هذه الحلقة لقطين: لقطة من أجواء البراءة،

### ولقطة من أجواء الولاية:

هذا الكتاب الذي بين يدي (العروة الوثقى)، والعروة الوثقى رسالة عملية لأحد مراجع الشيعة الكبار السيد كاظم اليزدي، هذه الرسالة صارت محلاً لكتابة تعليق عليها وحاشية تقريباً من كلّ المراجع الذين جاءوا بعد السيد كاظم اليزدي، صار معروف إن لم يكن كلّ المراجع أكثر المراجع يكتبون حاشية على العروة الوثقى، ففي المواطن التي يتفقون مع السيد كاظم اليزدي لا يكتبون حاشية، وفي المواطن التي يختلفون فيها يكتبون حاشية.

الصفحة (90) وهذا هو الجزء الثاني من كتاب (العروة الوثقى) والتعليقات عليها، العروة الوثقى والتعليقات عليها/ مؤسّسة السبطين العالمية/ الطبعة الأولى/ والمطبعة شريعة قم/ 1430 هجري قمري، مؤسّسة السبطين العالمية طبعت رسالة العروة الوثقى وأضافت إليها تعليقات المراجع الذين كتبوا تعليقاً عليها، قطعاً ليس كلّ

التعليقات وإنما أثبتت 41 تعليقة لـ 41 مرجع في هذا الكتاب، فالكتاب الذي بين أيدينا يمثل رسالة عملية في الأصل للسيد كاظم اليزدي مع 41 مرجع، يعني هذه رسالة عملية لـ 42 مرجع، السيد كاظم اليزدي صاحب الرسالة مع (41) مرجع، هذه العروة الوثقى والتعليقات عليها.

في الصفحة (90) ماذا كتب السيد كاظم اليزدي؟ **المسألة الثالثة: (الدم الأبيض)** - قد يسأل سائل: هل هناك دمٌ أبيض؟ الدم الأبيض يمكن أن يُصاب الإنسان بمرضٍ في دمه فيفقد دم الإنسان اللون الأحمر وهذا أمر يعرفه المتخصصون فيتحول لون الدم من اللون الأحمر إلى اللون الأبيض، حالة مرضية، وقد تكون على سبيل الإعجاز كما ورد في بعض الروايات، وردت رواية عن إمامنا العسكري أنه قام بعملية فصد، عملية فصد؛ عملية إخراج الدم، عملية طبية كان القدماء يستعملونها، فخرج دمه أبيض كلون اللبن، وكانت القضية قضية إعجازية، والقصة فيها تفصيل لستُ بصدد الحديث عنها، يمكنكم أن تراجعوا هذه الواقعة بتفاصيلها في الجزء الخمسين من (بحار الأنوار)، في الجزء الخمسين من (بحار الأنوار) القصة موجودة وكانت سبباً لهداية بعض المسيحيين إلى الإسلام، كانت لوناً من ألوان الإعجاز، على أي حال نحن والمسألة الثالثة.

**المسألة الثالثة: الدم الأبيض إذا فرض العلم بكونه دماً** - إذا فرض العلم بكونه دماً هذه القضية يمكن أن تصدق أين؟ تصدق في الإنسان المريض، لكن بالنسبة للإمام الحسن العسكري ما كان مريضاً، كانت القضية إعجازية، فيها شيء من الإعجاز، كانت القضية إعجازية، فحينما تكون القضية إعجازية لا نستطيع أن نفترض في أنّ هذا اللون الأبيض لهذا السائل هو دم إلا إذا حصلنا على دليل، على أي حال أنا لا أريد أن أناقش كل هذه التفصيلات، نمشي مع ما قاله السيد كاظم اليزدي - **الدم الأبيض إذا فرض العلم بكونه دماً نجس** - إلى أين ذهب في المثال؟ لم يذهب في المثال مثلاً إلى رجلٍ مريض - **كما في خبر فصد العسكري صلوات الله عليه** - مثلما في قصة فصد الإمام العسكري، الفصد يعني جراحة ويخرج الدم، وهذه عملية مثل عملية الحجامة - **الدم الأبيض إذا فرض العلم بكونه دماً نجس كما في خبر فصد العسكري** - يعني الإمام العسكري صلوات الله عليه - **وكذا إذا صبَّ عليه دواء** - يعني على الدم الأحمر، صبَّ عليه دواء مادة كيميائية - **غير لونه إلى البياض** - الكلام أين؟

**الكلام في عدة نقاط:**

أولاً: هذه المسألة في جملة مسائل تتحدث عن نجاسة الدم، الدم نجس وهذه من بديهيات الفقه عندنا، فالدم الموجود في أبداننا إذا ما خرج يُحكّم بنجاسته، وحتى الدم الذي يخرج من الذبيحة التي تُذبح بالطريقة الشرعية

هذا الدم الخارج هو دمٌ نجس، الدم نجس، الدم الذي نعرفه بلونه الأحمر القاني هو دمٌ نجس، إذا تغيّر لونه إلى الأبيض إذا كان دمًا وبسبب المرض فهو نجس.

حديثي ليس عن هذه التفريعات، حديثي عن أنّ دم الإمام المعصوم هو الآخر نجس بحسب هذا الكلام، حتى دمه في الحالة الإعجازيّة حينما كان بلون اللبن هو دمٌ نجس، حديثي عن هذه القضية، ليس حديثي عن نجاسة الدم عموماً، حديثي عن دم المعصوم.

السؤال هل دم المعصوم نجس؟ الجواب: نعم بحسب هذا الكلام الذي جاء في هذه الرسالة العمليّة، دم المعصوم نجس إذا كان باللون الأحمر القاني، إذا كان باللون الأبيض وكان إعجازياً هو الآخر أيضاً نجس إذا عُلِمَ أنّه دم.

أقرأ عليكم ما كتبه السيّد كاظم اليزدي: **الدم الأبيض إذا فرض العلم بكونه دمًا نجس كما في خبر فصد العسكري** - ففي خبر فصد العسكري الذي خرج من بدنه كان دمًا أبيض كما هو يفهم فهو نجسٌ أيضاً، فدم المعصوم على كلّ حال نجس، أكان باللون الأحمر، أكان باللون الأبيض، أكان بالأسباب الطبيعيّة قد خرج أم بطريقةٍ إعجازيّة، دم المعصوم نجسٌ في جميع أحواله، يعني إذا سقطت عليك قطرةٌ من دم المعصوم فعليك أن تُطهّر نفسك لأنّ نجاسةً قد وقعت عليك!!! بعبارة أخرى دماء أمير المؤمنين التي وقعت في مسجد الكوفة فقد نجّست مسجد الكوفة باعتبار هذا دم بلونٍ أحمر وسقط من رأس أمير المؤمنين على أرض المسجد فقد نجّس المسجد!!! جزءٌ من المعصوم كان سبباً في نجاسة بيت المعصوم!!! المسجد هو بيت المعصوم، يا ويل الشيعة على هذه المعتقدات، أيّ عقيدةٍ هذه؟! دم المعصوم نجس وحتى في الحالة الإعجازيّة!!!

عندنا (41) مرجع ماذا علّقوا على ما يرتبط بنجاسة دم المعصوم؟ كلّهم اتّفقوا مع السيّد كاظم اليزدي ولم يُعلّقوا.

فقط الاصطهباتي علّق، قال: (كان الأولى والأوفق بالتعظيم عدم التعرّض له هنا)، لم يقل إنّ دم المعصوم ليس نجساً، قال: كان الأولى والأوفق بتعظيم الإمام أن لا نتعرّض لهذه الحادثة، وإلاّ فدمه نجس، هذا الاصطهباتي.



ومفتي الشيعة قال: (إتيان الخبر من باب الاستشهاد على نجاسته خلاف الأدب)، لكن لا يعني أنّ دمه كان طاهراً وإتّما دم المعصوم نجس، ولكن أن يؤتى بهذا الخبر من باب الاستشهاد على نجاسة دم المعصوم هو خلاف الأدب.

هذان الاثنان اللذان علّقوا، الجميع يقولون بنجاسة دم المعصوم، أنتم ماذا تقولون يا شيعة؟! هؤلاء مراجعكم، ساقراً لكم قائمة المراجع الذين يقولون بنجاسة دم المعصوم:

- الشيخ علي الجواهري/ متوفى 1340 هجري قمري، التواريخ هجرية قمريّة.
- السيّد محمّد الفيروز آبادي/ 1345 هجري قمري وفاته.
- الميرزا محمّد حسين النائيني أستاذ السيّد الخوئي/ 1355 هجري قمري وفاته.
- الشيخ عبد الكريم الحائري/ متوفى 1355، مؤسس الحوزة العلميّة في قم.
- الشيخ ضياء الدين العراقي من أساتذة السيّد الخوئي وأساتذة المراجع الكبار/ وفاته 1361 هجري قمري.
- السيّد أبو الحسن الاصفهاني/ متوفى سنة 1365 هجري قمري.

هؤلاء المراجع كلّهم بالإضافة إلى صاحب الرسالة السيّد كاظم اليزدي كلّهم يقولون بنجاسة دم المعصوم حتى لو كان في حالة إعجازيّة.

- السيّد أبو الحسن الاصفهاني/ متوفى سنة 1365.
- السيّد آقا حسين القميّ/ متوفى سنة 1366.

ساقراً الأسماء بدون تأريخ الوفيات للاختصار:

- الشيخ محمّد رضا آل ياسين أخو الشيخ مرتضى آل ياسين وخال السيّد محمّد باقر الصدر.
- السيّد محمّد تقي الخوانساري.
- السيّد محمّد الكهكمري.
- السيّد صدر الدين الصدر والد السيّد موسى الصدر.
- الشيخ محمّد حسين كاشف الغطاء.
- السيّد جمال الدين الكلپايگانی.
- السيّد إبراهيم الحسيني الاضطهباتي.
- السيّد حسين الطباطبائي البروجردي، السيّد البروجردي الذي مرّ الحديث عنه قبل قليل.

- السيّد مهدي الشّيرازي والد المرجعين السيّد محمّد الشّيرازي والسيّد صادق الشّيرازي.
- السيّد عبد الهادي الشّيرازي.
- السيّد محسن الطباطبائي الحكيم.
- السيّد محمود الشاهرودي.
- السيّد أبو الحسن الحسيني الرفيعي.
- السيّد محمّد هادي الحسيني الميلاني.
- السيّد حسن البوجنوردي.
- السيّد أحمد الخوانساري.
- السيّد عبد الله الشّيرازي المرجع المعروف الذي كان في النجف ثمّ انتقل إلى مشهد.
- السيّد كاظم الشريعتمداري.
- السيّد عليّ الفاني الاصفهاني.
- السيّد روح الله الموسوي الخميني.
- السيّد شهاب الدين المرعشي النجفي.
- السيّد أبو القاسم الموسوي الخوئي.
- الميرزا هاشم الآملي.
- السيّد محمّد رضا الكلبايگاني الذي كان يُلقب بزعيم الحوزة العلميّة في قم المقدّسة.
- السيّد عبد الأعلى الموسوي السبزواري.
- الشيخ محمّد عليّ الأراكي.
- الشيخ محمّد أمين زين الدين، كان من مراجع وعلماء المدرسة الاخباريّة.
- السيّد محمّد الحسيني الشّيرازي.
- السيّد حسن الطباطبائي القمي.
- السيّد تقي الطباطبائي القمي.
- السيّد محمّد صادق الحسيني الروحاني.
- السيّد محمّد الموسوي مفتي الشيعة.
- السيّد عليّ الحسيني السيستاني.
- الشيخ محمّد الفاضل النكراني.

وبقيّة المراجع كذلك، الآن نحن عندنا (42) مرجع من المراجع، أكثر من أربعين مرجع أسماؤهم موجودة، حاشيتهم موجود في هذا الكتاب يقولون بنجاسة دم المعصوم حتى ولو كان في الحالة الإعجازيّة باللون الأبيض، أنتم ماذا تقولون؟ تقولون وتعتقدون بنجاسة دم المعصوم؟

ماذا تفهمون حين تقرأون في زيارة سيّد الشهداء: (يا مَوْلَايَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَشْهَدُ أَنَّكَ كُنْتَ نُورًا فِي الْأَصْلَابِ الشَّامِخَةِ وَالْأَرْحَامِ الْمُطَهَّرَةِ لَمْ تُنَجِّسْكَ الْجَاهِلِيَّةُ بِأَنْجَاسِهَا - الأنجاس في الجانب المادّي - وَلَمْ تُلْبَسْكَ مِنْ مُدْهِمَاتِ ثِيَابِهَا)، والمدلّهات في الجانب المعنوي، هناك طهارة مادّية ومعنويّة، وهذا هو ما تدلّ عليه آية التطهير، آية التطهير تدلّ على طهارتهم المادّية والمعنويّة، ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ - ماذا يريد؟ - لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ - لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ﴾ هذه عمليّة تطهير - وَيُطَهِّرْكُمْ تَطْهِيرًا، الآن عندنا في الآية أربعة أنواع من التطهير:

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ﴾، إذهاب الرجس هو تطهير.

﴿وَيُطَهِّرْكُمْ﴾، هذا الفعل مشدّد، يعني وَيُطَهِّرْكُمْ وَيُطَهِّرْكُمْ.

﴿تَطْهِيرًا﴾، هذا مفعول مطلق، والمفعول المطلق الذي يأتي بصيغة المصدر من نفس لفظ الفعل ماذا يقول علماء العربيّة؟ يأتي توكيداً وتأكيداً وتشديداً على معنى الفعل، يعني هذا الفعل كُرِّر ثلاث مرّات لأنّ المصدر ينوب مناب الفعل، هذا ما عليه علماء العربيّة.

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ - هذا هو التطهير المادّي بكلّ أشكاله - وَيُطَهِّرْكُمْ تَطْهِيرًا﴾ - الفعل مشدّد مرّتان مع المفعول المطلق المصدر الذي ينوب مناب الفعل، وحينما يأتي في الجملة مفعولاً مطلقاً فإنّه يأتي بمعنى الفعل.

﴿لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ﴾ - تطهير من النجاسات المادّية بكلّ أشكالها.

﴿وَيُطَهِّرْكُمْ تَطْهِيرًا﴾ - ثلاثة أنواع من التطهير:

- تطهير للذات.

- تطهير للصفات.

- وتطهير للأفعال.

على المستوى المعنوي ذواتهم طاهرة، صفاتهم طاهرة، أفعالهم طاهرة، والمراد من الأفعال الحدث إن كان قولاً أو كان عملاً، هذا المراد من الأفعال، فذواتهم طاهرة، صفاتهم طاهرة، أفعالهم طاهرة، في الأقوال والأعمال، ومادياً مُطَهَّرُونَ تمام التطهير، آية التطهير واضحة ولا أريد الوقوف عندها هنا.

ولكنني أقول للشيعة: حينما تقرأون وتخطبون الحسين فماذا تعتقدون؟ يعني تعتقدون أنّ الحسين يحمل في جوفه أعضاءً نجسةً ودماءً نجسةً؟! هذا هو الحسين!!

(يا مَوْلَايَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَشْهَدُ أَنَّكَ كُنْتَ نُورًا فِي الْأَصْلَابِ الشَّامِخَةِ وَالْأَرْحَامِ الْمُطَهَّرَةِ) - الأرحام أيضاً طُهِرَتْ، لماذا؟ لأنَّ مُقَدِّمَاتٍ وأسبابٍ مجيء نور الحسين الذي سيشرق من فاطمة سيمرُّ عبر سلسلة هذه الأصلاب والأرحام، فالأرحام هذه مُطَهَّرَةٌ أيضاً، الأرحام التي مرّت فيها الأسباب، هذه السلسلة مُطَهَّرَةٌ مُطَهَّرَةٌ، طهارتها مادّيةٌ ومعنويّة، مُطَهَّرَةٌ تطهير مضاعف، فطهارتها مادّيةٌ ومعنويّة - (يا مَوْلَايَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَشْهَدُ أَنَّكَ كُنْتَ نُورًا فِي الْأَصْلَابِ الشَّامِخَةِ وَالْأَرْحَامِ الْمُطَهَّرَةِ لَمْ تُنَجِّسْكَ الْجَاهِلِيَّةُ بِأَنْجَاسِهَا وَلَمْ تُلْبَسْكَ مِنْ مُدْهِمَاتِ ثِيَابِهَا).

وماذا نقرأ في زيارته المخصوصة التي يُزارُ بها في رجب وشعبان، تلك زيارة وراث التي قرأت منها، من الزيارات المطلقة وكُلِّمكم تعرفونها، في الزيارة الرجبيّة والشعبيّة نُخاطب الحسين: (أَشْهَدُ أَنَّكَ طَهَّرَ طَاهِرٌ مُطَهَّرٌ) - أَشْهَدُ أَنَّكَ طَهَّرَ طَاهِرٌ مُطَهَّرٌ، لا توجد عبارات في التطهير أكثر من هذه العبارات، لو وُجِدَتْ لجاء بها الإمام المعصوم - أَشْهَدُ أَنَّكَ طَهَّرَ - طَهَّرَ، أَنَّكَ حَقِيقَةُ الطَّهْرِ، الطَّهْرُ هُوَ مَصْدَرٌ، يَعْنِي أَنَّ حَقِيقَةَ الطَّهْرِ أَنْتَ تُمَثِّلُ حَقِيقَةَ الطَّهَارَةِ، حَقِيقَةُ الطَّهْرِ لَا يُمْكِنُ أَنْ نَتَوَقَّعَ فِيهَا نَجَاسَةً مَادِّيَّةً - أَشْهَدُ أَنَّكَ طَهَّرَ طَاهِرٌ - وهذه الطهارة مستمرة، هذه صيغة فاعل "طاهر" تدلّ على الحال والاسقبال، الطهارة مستمرة - مُطَهَّرٌ - مُطَهَّرٌ، فأنت طاهرٌ في نفسك ومُطَهَّرٌ لغيرك ومن أين جئت؟ جئت (مِنَ طَهْرٍ طَاهِرٍ مُطَهَّرٍ) - من أين جئت؟ جئت من عليٍّ وفاطمة، جئت من مُحمَّد، (حُسَيْنٌ مِنِّي)، مُحمَّدٌ دمه نجس؟! هكذا تعتقدون؟! نعم مراجعنا الكرام الأجلاء يعتقدون بذلك، هذه رسائلهم العمليّة.

(أَشْهَدُ أَنَّكَ طَهَّرَ طَاهِرٌ مُطَهَّرٌ مِنْ طَهْرٍ طَاهِرٍ مُطَهَّرٍ طَهَّرَتْ بِكَ الْبِلَادَ وَطَهَّرَتْ أَرْضُ أَنْتَ بِهَا وَطَهَّرَ حَرَمُكَ)، هذا هو الحسين.

حين نُخاطب الزهراء في زيارتها كيف نخاطبها؟ (فَإِنَّا نَسْأَلُكَ - كُلُّ هَذِهِ الزِّيَارَاتِ أَنَا أَقْرَأُهَا مِنْ مَفَاتِيحِ الْجَنَانِ - فَإِنَّا نَسْأَلُكَ إِنْ كُنَّا صَدَقْنَاكَ إِلَّا أَحَقَّتْنَا بِتَصَدِيقِنَا هُمَا لِنُبَشِّرَ أَنْفُسَنَا بِأَنَّ قَدْ طَهَّرْنَا بِوَلَايَتِكَ) - هذا التطهير مادّي ومعنوي، نحن بولايتهم نخرج من حدّ النجاسة المادّية إلى حدّ الطهارة المادّية، قطعاً الطهارة

بالنسبة لنا نسبيّة محدودة، لكنّ الطهارة التي تحدّثت عنها زيارة وارث أو الزيارة الرجبية والشعبانية أو آية التطهير تحدّثت عن طهارة مطلقة بالنسبة لهم، طهارتنا ستكون نسبيّة، يبقى دمننا نجس، تبقى هناك أجزاء نجسة عندنا، تبقى الفضلات نجسة، ويبقى الدم نجس، ولكن بالمجمل تتحقّق لنا طهارة مادّية وطهارة معنويّة بحسبنا، بحسب تبتنا، بحسب عقولنا، بحسب معارفنا، كيف يكون الحساب في الآخرة؟ على العقول، الله يحاسب العباد على قدر عقولهم، والطهارة والنجاسة أيضاً بهذا المعنى، فلنا طهارة مادّية نسبيّة، وطهارة معنويّة نسبيّة أيضاً، أمّا هم طهارتهم المادّية مطلقة، وطهارتهم المعنويّة مطلقة، هذا الكلام الذي يردّده علماءنا هراء.

قد يقول قائل: (فهم هذا من روايات في باب الأحكام)، هذه الروايات جاءت بلسان المداراة ولسان التقيّة في بعض الأحيان، علينا أن نعود إلى قواعد الفهم عند أهل البيت كي نفهم كلامهم، لكنّ العلماء فهموا النصوص بقواعد الفهم الشافعي، فاعتمدوا على حُجّة الظهور العرفي بحسب ما بينوه وفقاً للذوق البدوي والأعرابي الذي يتمسك به المخالفون.

مرّ علينا كلّ هذا الكلام وسيأتينا كلام كثير ولكن أقول لكم: هذه القضية ليست فقط في الجوّ المرجعي، حتّى في منايرنا وبشكل أنكى، بشكل أنكى وأنكى فحينما يفتي المراجع بنجاسة دم المعصوم حتى في حالته الاعجازيّة لكنّهم قطعاً لا يقولون مثلاً بنجاسة دم المعصوم إذا قُتل في ساحة الجهاد، لأنّ المسلم إذا قُتل في ساحة الجهاد دمه طاهر، ولذلك لا يُغسّل، الشهيد الذي يُقتل في ساحة المعركة دماؤه طاهرة من المسلمين وحتى المخالفون يذهبون إلى هذا الرأي، هناك جمع كبير من علمائهم، من علماء المخالفين يذهبون إلى هذا الرأي من أنّ المسلم إذا قتل في ساحة المعركة فدمه طاهر لا يُغسّل، لا يُغسّل ولا يُكفّن، الذي يُقتل في ساحة المعركة، قطعاً المعصوم أيضاً بحسب أقوال المراجع إذا قُتل في ساحة المعركة فدمه طاهر لأنّ هذا الحكم يجري حتى على عامّة المسلمين، لكن الناطق الرسمي باسم المرجعية الشيعية يحكم على دم الحسين بعد استشهاده بأنّها دماء نجسة، في الوقت الذي حتّى المخالفون يحكمون بطهارة دم أيّ مسلم يُقتل في ساحة المعركة، أمّا الشيخ الوائلي الناطق الرسمي باسم المرجعية الشيعية يحكم على دم الحسين بالنجاسة حتى بعد استشهاده صلوات الله وسلامه عليه.

• رجاءاً عرضوا لنا الوثيقة المرقّمة برقم (70) من الحلقة (135) من حلقات برنامج الكتاب الناطق ..

[الشيخ الوائلي: الآن الحسين انقتل اله 1340 سنة تقريباً، زين، هذه 1340 سنة شكر جاين ينكلون الشيعة ترب يصلّون عليها؟ ما تقول لي دم الحسين شنو هو المحيط الأطلسي يعني هالكّد ما يخلص؟! ما

تفهمني انتوا هالعقلية هالذهنية يعني الواحد يتكلم من يحجي يحجي بأذنه لو يحجي بعقله، غريب والله، غريب مع الأسف، ثم بعدين هذه كتبنا بين أيديكم، كلها تقول بجرمة الدم، أن الدم نجس، زين، ما ممكن واحد عنده شيء يُلطخ بدم ويسجد عليه، زين، انتوا لَمَّا تجون تقولون أن هذه لأن بيها، لا ما عندنا هالشكل لأن بيها دم الحسين إطلاقاً مو يم هالمعنى [...]

ماذا تقولون أنتم؟! دم الحسين نجس حتى بعد استشهاده!! ما هؤلاء رموز الشيعة، لو لم يكن الشيخ الوائلي مُشبعاً بفكرٍ ناصبيٍّ إلى حدٍّ بعيد، ولو لم يكن مراجع الشيعة يفتون بهذه الطريقة كما قال الشيخ الوائلي هذا الكلام، هو يقوله من جهله، هو لا يقول هذا الكلام عن سوء نية، لا يستطيع أحد أن يُشكك في سلامة نية الشيخ الوائلي، ولكن الرجل جاهل بما يقول، أنتم ماذا تقولون؟! هل تقولون عن دم الحسين إنَّه نجس حتى بعد استشهاده؟! لماذا؟! الآن الذين قُتلوا في المعارك ضدّ داعش ألم يُفتمّ المراجع بأنّ دماءهم طاهرة؟ الذين قتلوا في ساحة المعركة ودفنوا من دون تغسيل، فلماذا دم الحسين يكون دماً نجساً؟! ولماذا حين ننتقد هذه الظواهر الناصبية في الفكر الشيعي خصوصاً حينما أتكلّم أنا يقال عني أنّي مأجورٌ ومدفوعٌ وهناك من دفعني لتحطيم الواقع الشيعي؟! من الذي حطّم الواقع الشيعي؟! هذا الفكر الناصبيّ الذي حطّم الواقع الشيعي أم أنكم تتحدّثون عن الواقع الشيعي عن أفراد المجتمع الشيعي؟ أفراد المجتمع الشيعي من دون العقيدة الشيعية الصحيحة لا قيمة لهم، ليست لهم خصوصية، قيمتهم الإنسانية محفوظة ولكننا نحن نتحدّث الآن في الجوّ العقائديّ، لا نتحدّث عن القيمة الإنسانية، فالقيمة الإنسانية محفوظة للجميع حتى تحفظ لهذا الملحد الذي لا يؤمن بالله ويُنكر وجوده، هناك قيمة إنسانية له، القيمة الإنسانية محفوظة للجميع، ولكن الواقع الشيعي، الأفراد الشيعة من دون العقيدة الشيعية الصحيحة هل لهم من قيمة في المنظور العقائدي؟! ليست لهم من قيمة، أنتم دمرتم الواقع الشيعي بهذا الفكر الناصبي في المؤسسة الدينية الشيعية الرسمية.

لذلك ظاهرة السيّد كمال الحيدري ظاهرة طبيعية جداً، أمّا هذا الصراخ والضجيج عليه فهذا له غاياتٍ أخرى، لا علاقة لموضوع آلٍ مُحَمَّدٍ بهذه القضية، وهذا ما سأحدّثكم عنه، وإلاّ فيجب علينا أن نرفع أصواتنا بوجه السيّد كمال الحيدري، بوجه المراجع الآخرين، ما الفارق بين الذي قاله السيّد كمال الحيدري وبين هذا الهراء؟! وبعبارةٍ دقيقة وبين هذا الضلال والجفاء لمُحَمَّدٍ وآلٍ مُحَمَّدٍ صلواتُ الله وسلامه عليهم أجمعين!؟

هذا هو الجزء الأوّل من كتاب (الكافي الشريف)، باب نادراً جامع في فضل الإمام وصفاته، والرواية عن الإمام الرضا، أقرأ جُملاً من هذه الرواية وقارنوا بينما يقوله إمامنا الرضا عن الإمام المعصوم وبين ما قاله مراجعنا، فهل أنّ مراجعنا على منهجٍ مُحَمَّدٍ وآلٍ مُحَمَّدٍ في معرفة الإمام المعصوم؟

(فَمَنْ ذَا الَّذِي يَبْلُغُ مَعْرِفَةَ الْإِمَامِ - هذا المنطق يتناسب مع هذا الهراء الذي مرّ علينا في الحلقتين الماضيتين وفي هذه الحلقة؟! وهو هراءٌ من كتب مراجعنا الكبار - فَمَنْ ذَا الَّذِي يَبْلُغُ مَعْرِفَةَ الْإِمَامِ أَوْ يُمَكِّنُهُ اخْتِيَارَهُ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ ضَلَّتْ الْعُقُولُ وَتَاهَتْ الْحُلُومُ وَحَارَتِ الْأَلْبَابُ وَخَسِئَتِ الْعُيُونُ وَتَصَاغَرَتِ الْعُظْمَاءُ وَتَحَيَّرَتِ الْحُكَمَاءُ وَتَقَاصَرَتِ الْحُلَمَاءُ وَحَصِرَتِ الْخُطَبَاءُ - حَصِرَتْ؛ أي لم تستطع أن تتكلّم - وَحَصِرَتِ الْخُطَبَاءُ وَجَهَلَتِ الْأَلْبَاءُ وَكَلَّتِ الشُّعْرَاءُ وَعَجَزَتِ الْأُدْبَاءُ وَعَيَّتِ الْبُلْغَاءُ - أصابها العي، عدم القدرة على التعبير بنحو صحيح - فَمَنْ ذَا الَّذِي يَبْلُغُ مَعْرِفَةَ الْإِمَامِ أَوْ يُمَكِّنُهُ اخْتِيَارَهُ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ ضَلَّتْ الْعُقُولُ وَتَاهَتْ الْحُلُومُ وَحَارَتِ الْأَلْبَابُ وَخَسِئَتِ الْعُيُونُ وَتَصَاغَرَتِ الْعُظْمَاءُ وَتَحَيَّرَتِ الْحُكَمَاءُ وَتَقَاصَرَتِ الْحُلَمَاءُ وَحَصِرَتِ الْخُطَبَاءُ وَجَهَلَتِ الْأَلْبَاءُ وَكَلَّتِ الشُّعْرَاءُ وَعَجَزَتِ الْأُدْبَاءُ وَعَيَّتِ الْبُلْغَاءُ - عن أيّ شيء؟ - عَنِ وَصْفِ شَأْنٍ مِنْ شَأْنِهِ - كلّ هذه المواهب والقدرات والقابليّات عجزت ليس عن وصفه بل عَنِ وَصْفِ شَأْنٍ مِنْ شَأْنِهِ أَوْ فَضِيلَةٍ مِنْ فَضَائِلِهِ وَأَقْرَّتْ بِالْعَجْزِ وَالتَّقْصِيرِ - وقطعاً الحديث عن أدباء، عن حُكَمَاءَ، عن حُلَمَاءَ، هؤلاء يُفْتَرَضُ فيهم أن بلغوا الغاية في قُدْرَتِهِمْ ومواهبهم وعلى الطريق الصحيح، ليس على طريق الضلال، كلّ هؤلاء عجزوا عَنِ وَصْفِ شَأْنٍ مِنْ شَأْنِهِ أَوْ فَضِيلَةٍ مِنْ فَضَائِلِهِ وَأَقْرَّتْ بِالْعَجْزِ وَالتَّقْصِيرِ وَكَيْفَ يُوصَفُ بِكُلِّهِ أَوْ يُنْعَتُ بِكُنْهِهِ أَوْ يُفْهَمُ شَيْءٌ مِنْ أَمْرِهِ أَوْ يُوجَدُ مَنْ يَقُومُ مَقَامَهُ وَيُغْنِي عَنْهُ - وتذكروا ما قاله الحيدري من أنّ الاعتقاد بحياته لا يترتب عليه أيّ أثر - وَكَيْفَ يُوصَفُ بِكُلِّهِ أَوْ يُنْعَتُ بِكُنْهِهِ أَوْ يُفْهَمُ شَيْءٌ مِنْ أَمْرِهِ أَوْ يُوجَدُ مَنْ يَقُومُ مَقَامَهُ وَيُغْنِي عَنْهُ لَا كَيْفَ وَأَنْتَ وَهُوَ بِحَيْثُ النّجْمِ مِنْ يَدِ الْمُتَنَاوِلِينَ وَوَصْفِ الْوَاصِفِينَ فَأَيْنَ الْاِخْتِيَارُ مِنْ هَذَا وَأَيْنَ الْعُقُولُ عَنِ هَذَا وَأَيْنَ يُوجَدُ مِثْلُ هَذَا أَنْ تَنْظُنُونَ أَنَّ ذَلِكَ يُوجَدُ فِي غَيْرِ آلِ الرَّسُولِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (...)، إلى بقيّة كلمات هذا الحديث الشريف وهو حديثٌ طويل.

هذا نموذج من كلمات الأئمّة صلواتُ الله وسلامه عليهم أجمعين في حديثهم عن معرفة الإمام، أنتم قارنوا بين هذا وبين سوء الأدب والهراء الذي مرّ ذكره في كتب كبار مراجعنا من الطراز الأوّل، من الأوائل، من الأموات، من الأحياء.

وتذكروا ما قالوه في وصف أعداء الرّهراء وآل الرّهراء صلواتُ الله وسلامه عليهم أجمعين، أنا أقول لمراجعنا الذين أفاضوا كثيراً مثلما مرّت علينا الأسماء والمستّيات في هذه الحلقة وغيرهم كثير، في مدح أعداء فاطمة وآل فاطمة أقول: هم قرأوا زيارة فاطمة أو لا؟! وإذا قرأوها فهموها أو لا؟! حينما يقرأون: (وَأَنَّ مَنْ سَرَّكَ فَقَدْ سَرَّ رَسُولَ اللَّهِ وَمَنْ جَفَاكَ فَقَدْ جَفَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَنْ آذَاكَ فَقَدْ آذَى رَسُولَ اللَّهِ - هؤلاء الذين مدحوهم تنطبق عليهم هذه المواصفات أو لا؟! - وَمَنْ وَصَلَكَ فَقَدْ وَصَلَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَنْ قَطَعَكَ فَقَدْ

قَطَعَ رَسُولُ اللَّهِ)، هؤلاء الذين أكثروا في مديحهم ومثلما قال السيّد الخوئي: بيّضوا وجه التاريخ، هؤلاء وصلوا فاطمة أو قطعوها؟! هؤلاء أدخلوا السرور على فاطمة أم أمهم جفوا فاطمة؟! هؤلاء آذوا فاطمة وأسخطوها أم أمهم أرضوا فاطمة؟! ماذا فعلوا؟!

يا مراجع الشيعة حين تقرأون هذه الزيارات تفهمون معانيها أو لا؟! فلماذا تُضللون الشيعة بهذا الهراء الذي ملأ هذه الكتب، أنا أوجه كلامي لمن يهتم بهذا الأمر، أليس هذا الواقع واقع مُشبع بالمنكر فيجب علينا أن نأمر بالمعروف؟ أين الأمر بالمعروف وأين النهي عن المنكر؟! أنا أخاطب هؤلاء الذين يدعون الاحتياط والالتزام بالشريعة ويبحثون عن المندوبات ويُدققون في صغائر الأمور، لماذا لا تلتفتون إلى هذا الواقع المنكر؟! فأين نهيكم عن المنكر وأين أمركم بالمعروف؟! ولماذا حين ينهى عن المنكر أحدٌ مثلي تتهمونه بشئ التهم؟! لماذا؟! هذا الذي أنهى عنه أليس هو المنكر في أسفل درجاته؟ هذا هو أنكر المنكر، قرأت الروايات؟! تعرفون معنى المعروف عند أهل البيت ما هو ومعنى المنكر؟!

الأئمة يقولون: (نحن المعروف وأعداؤنا المنكر)، فكل ما يُقرب من أعدائهم هذا هو المنكر الحقيقي، المعاصي من المنكر ولكنها على الحاشية، متن المنكر هو هذا الذي نُحُ فيهِ، هو الفكر الناصبي، العقائد التي تشرب من العيون الكدرة، هذا الذوق الذي لا هو شيعي أصيل ولا هو ناصبي صرف، هذا هو المنكر بعينه.

وأذكر السيّد الحيدري إذا كان يسمع كلامي ويتابع حديثي أو أذكر الذين يناصرون السيّد الحيدري حينما يسأل: (لماذا لا يلتقي إمام زماننا بالعلماء والمراجع ويلتقي بأشخاص من عامة الشيعة؟! ما هي هذه الأسباب، يلتقي بأشخاص يحملون عقيدة سيئة فيه وفي آل بيته الأطهار؟! هذه عقائد سيئة أو لا؟! ماذا تقولون أنتم؟!

ماذا جاء في رسالة إمامنا الحجّة إلى الشيخ المفيد؟ فَإِنَّا نُحِيطُ عِلْمًا بِأَنْبَائِكُمْ - أقرأ من الجزء الثالث والخمسين من (بحار الأنوار)، وأصل الرسالة موجودٌ في هذا المصدر في كتاب (الاحتجاج)، أنا كان في بيتي أن أقف طويلاً عند هذا المقطع، ولكن وقت الحلقة قد طال، أكتفي بقراءته فقط وملتقي غداً إن شاء الله تعالى - فَإِنَّا نُحِيطُ عِلْمًا بِأَنْبَائِكُمْ وَلَا يَعْرِبُ - لا يغيب - عَنَّا شَيْءٌ مِنْ أَخْبَارِكُمْ وَمَعْرِفَتُنَا بِالزَّلَلِ الَّذِي أَصَابَكُمْ مُذْ جَنَحَ كَثِيرٌ مِنْكُمْ إِلَى مَا كَانَ السَّلْفُ الصَّالِحُ عَنْهُ شَاسِعًا وَنَبَذُوا الْعَهْدَ الْمَأْخُودَ مِنْهُمْ - ما هو العهد المأخوذ؟ أن نأخذ التفسير من عليّ، أن نأخذ قواعد الفهم من عليّ، هذا جاء في خطبة النبيّ في بيعة الغدير وهذا هو عقد بيعة الغدير - وَنَبَذُوا الْعَهْدَ الْمَأْخُودَ مِنْهُمْ وَرَأَى ظُهُورَهُمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ -



ومع ذلك رحمة الإمام واصلة إلينا ولكن لا بالنحو الخاص، لا باللفظ الخاص - إِنَّا غَيْرُ مُهْمِلِينَ لِمُرَاعَاتِكُمْ  
وَلَا نَاسِينَ لِدِكْرِكُمْ وَلَوْلَا ذَلِكَ لَنَزَلَ بِكُمْ اللَّأْوَاءُ وَاصْطَلَمَكُمُ الْأَعْدَاءُ.

صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكَ يَا وَجَهَ اللَّهِ الَّذِي إِلَيْهِ يَتَوَجَّهُ الْأَوْلِيَاءُ ..

القضية أسوأ من كل ما ذكرتُ بكثير، ووالله ما ذكرتُ كلَّ شيء، هناك الكثير والكثير أسوأ من كل هذا  
الذي ذكرتُ لكنني لا أملك عليه دليلاً حسيّاً حتى أعرضه بين أيديكم، أنا أعرفه وعندني أدلتي ولكنني لا  
أستطيع أن أعرضه بين أيديكم ممّا يدور في كواليس المرجعية الشيعية ودهاليز المؤسسة الدينية الشيعية الرسمية.

تُصبحون على ولاءِ فَاطِمَةَ ..

أترككم في رعاية القمر ..

أسألکم الدعاء جميعاً ..

نلتقي غداً إن شاء الله تعالى ..

في أمانِ الله.